سلسلة دراسات ساعي العلمية (٥)

دور الوقف في التنمية الإجتماعية

إعداد
د. سماد بنت عبود بن عفيف

١٤٤١هـ-٢٠١٩م

ح دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عفيف، سعاد بنت عبود بن أبو بكر
دور الوقف في التنمية الإجتماعية. / سعاد بنت عبود بن أبو بكر عفيف. -الرياض، ١٤٤٠هـ
١٠٣ ص، ١٤×٢١ سم
ردمك: ٦-٦-٩١١٣٩-٦٠٣-٩٧٨
١-الوقف ٢-التنمية الإجتماعية أ-العنوان
ديوي ٢٥٣,٩٠٢ ١٤٤٠/٢٦٠٢

رقم الايداع: ١٤٤٠/٢٦٠٢
ردمك: ٦-٦-٩١١٣٩-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للناشر

دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف للنشر - الرياض

الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

لا تعبر الآراء والأفكار الواردة في هذه المادة بالضرورة عن وجهة نظر مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف ولا تُلزمها

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد ...

فإن من فضل الله ﷻ على المسلم أن يوفق للعمل الصالح الذي يمتد أجره في حياته وبعد مماته؛ ومن ذلك الوقف على وجوه البر والإحسان.

وقد وفق الله ﷻ الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي -حفظه الله- إلى سنةٍ حسنةٍ؛ تمثلت في جعل الوقف عملًا مؤسسيًا؛ يضمن بإذن الله -تعالى- استدامة أصله وتنميته، مع استمرار الإنفاق منه على مصارفه. وقد استفادت أوقاف متعددة من تجربته؛ بل وطورتها بفضل الله ﷻ.

وبعد أن منَّ الله ﷻ على وقف الشيخ بالتوسع تنمية وإنفاقًا وتنظيمًا؛ كان لا بد من توجيه جهد خاص للعناية بفقه الوقف وأحكامه وتطبيقاته، وحل مشكلاته. فكان إطلاق (مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف)؛ باعتبارها إحدى مبادرات وقف الشيخ؛ وهي مؤسسة مستقلة غير هادفة للربح، متخصصة في التطوير العلمي والمهني للوقف، ونشر ثقافته، وخدمة الواقفين والموقوف عليهم، والمسؤولين عن الوقف وذوي العلاقة به، وتقديم الحلول والتطبيقات المناسبة في الحاضر والمستقبل.

وتحقيقًا لهذه الأهداف؛ يسر المؤسسة أن تقدم للباحثين والمهتمين هذه المادة العلمية ضمن مشروعاتها في إعداد البحوث العلمية المتخصصة في الوقف ونشرها؛ راجين أن ينفع الله بها، وأن تكون للواقف ولأصحابها ولمن أسهم في نشرها من الأعمال التي يجري أجرها إلى يوم القيامة؛ كما في الحديث: "**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**" رواه مسلم (١٦٣١).

مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف

السيرة الذاتية للمؤلف

المؤهلات العلمية:

- درجة الدكتوراه في الفلسفة، من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وموضوع الرسالة "العمل التطوعي في المجتمع المدني: دراسة لدور المرأة التطوعي في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية".
- درجة الماجستير في الآداب، تخصص علم اجتماع من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وموضوع الرسالة "مجتمع الرُبُط: دراسة وصفية لأساليب الرعاية الاجتماعية في بيوت الفقراء بمدينة جدة".
- درجة البكالوريوس في الآداب، تخصص خدمة اجتماعية Social Work من الجامعة اللبنانية الأمريكية LAU (كلية بيروت الجامعية سابقًا).

الخبرات الوظيفية:

- أستاذ مشارك بقسم الشريعة –كلية الشريعة والأنظمة– جامعة الطائف، ٢٠١٣م.
- أخصائية اجتماعية بمكتب الإشراف النسائي الاجتماعي بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالمنطقة الغربية.
- أخصائية اجتماعية بالجمعية الفيصلية النسوية الخيرية بجدة.
- مؤسسة قسم البحوث جمعية البر بجدة.
- مشرفة اجتماعية بعمادة شؤون الطالبات وأمينة لجنة تأديب الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز.

- محاضرة في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- استشاري اجتماعي ومدرب معتمد في التنمية الاجتماعية.
- إعداد وتنفيذ عديد من الدورات والمحاضرات وورش العمل، والمشاركة في أوراق عمل في مجال الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي.
- عضو عامل وعضو مجلس إدارة لعدة دورات وعضو استشاري في عدد من الجمعيات منها الجمعية الفيصلية النسوية وجمعية إكتفاء الخيرية النسائية وجمعية مراكز الأحياء.
- عضو في جمعيات علمية: الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وجمعية International Society for Third Sector Research (ISTR).

الأعمال العلمية:

- أنشطة علمية واوراق عمل ودراسات منشورة. والمساهمة في التحرير مع مجموعة باحثين في فصل في كتاب على مستوى دولي The Palgrave Handbook of Volunteering and Nonprofit Association.
- مؤلفة ومقررة لجنة التأليف لمجلد المجتمع بموسوعة جدة (تحت الطبع).
- نشر مقالات في العمل التطوعي والوقف، وقراءة لبعض الكتب الوقفية في موقع وقفنا.

ملخـــص الدراســـة

ملخص الدراسة

دور الوقف في التنمية الاجتماعية

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدور الاجتماعي التنموي للوقف في الماضي والحاضر، وتسليط الضوء على العلاقة المتبادلة بين الوقف وبين تخصصي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في تفعيل الدور الاجتماعي التنموي للوقف. وتستخدم الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التأريخي.

تناول الفصل الأول الوقف والمجتمع؛ وتم التركيز على العلاقة بين الوقف وبين البناء الاجتماعي، وتم التركيز على علاقة الوقف بالنظم الرئيسة (وهي: النظام الاقتصادي، والديني، والأسري، والسياسي، والتربوي، ونظام الرعاية الاجتماعية).

كذلك علاقة الوقف بالتغير الاجتماعي والتنظيمات الاجتماعية والمجتمع المدني وكونه رأس مال اجتماعي وثقافي.

كما أعطت النماذج الوقفية التي أوقفت في الماضي والحاضر مؤشرًا لفهم طبيعة المشكلات الاجتماعية التي يعالجها الوقف.

واستعرضت بعض نماذج الأوقاف المعاصرة التي توضح استمرارية دورها التنموي مع ظهور أنماط جديدة من الأوقاف، تساهم في حل المشكلات الملحة في المجتمع الإسلامي.

وناقش الفصل الثاني الوقف والتنمية المستدامة وتفعيل دور الوقف التنموي، فإعادة قراءة الدور التنموي للوقف عبر التاريخ الاسلامي ومقارنتها بالأهداف السبعة عشرة الإنمائية للألفية التي أطلقتها الأمم المتحدة في التنمية المستدامة أوضحت أن للوقف دورا في أبعاد التنمية البشرية (التعليمي

والاقتصادي والصحي)، والتنمية الزراعية، والمجال الغذائي، ونشوء ونمو المدن واستدامتها، والبنية الأساسية، والتنمية المائية، وحماية البيئة وتنظيفها، وعلاقة الوقف والمرأة بالتنمية المستدامة.

كما اتضح بُعد الاستدامة في مفهوم الوقف من خلال البعد الإسلامي الديني من خلال مفاهيم الاستخلاف، ومقاصد الوقف، ومفهوم التأبيد.

أما كيفية تفعيل دور الوقف التنموي؛ فيكون بالمساهمة في تحقيق المطالبات نحو إحياء نظام الوقف، وتفعيل دوره الاقتصادي والاجتماعي، والإستفادة من التجارب والصيغ الحديثة.

وتفعيل العلاقة بين الواقفين وبين المختصين في علمي الاجتماع والخدمة الاجتماعية ودورهم، لإنشاء أوقاف جديدة، بناء على دراسات واحتياجات فعلية للمجتمع.

وشملت توصيات الدراسة:

الاهتمام بإجراء الدراسات الميدانية الاجتماعية الوقفية، والمساهمة بمبادرات وبرامج التنمية المجتمعية المحلية، وإضافة الوقف ضمن المناهج التعليمية في مجالي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المختلفة، والاستفادة من الخبرات مجال الأوقاف وغيرها من التوصيات.

كلمات مفتاحية:

الوقف، البناء الاجتماعي، التغير الاجتماعي، التنمية الاجتماعية، وتنمية المجتمع المحلي، التنمية المستدامة، المشكلات الاجتماعية، الرعاية الاجتماعية.

The Role of *Waqf* (Endowment) in Social Development

Abstract:

The study aimed to highlight the developmental social role of waqf (endowment) in past and present, and to focus on the mutual relationship between waqf and the fields of Sociology and Social Work, to activate the developmental social role of the waqf .

Chapter I titled waqf and society; focused on the relationship between waqf and social structure by discussing the relation between waqf and the basic social institutions (economic, religious, family, political, educational and welfare institutions), social change, social organizations and civil society, as well as waqf as being a social and cultural capital. Waqf models in the past and present also provided an indicator to understand the nature of social problems waqf dealt with.

The models of contemporary waqf that were reviewed proved the continuity of the developmental role of waqf, and the emergence of new types of waqf, which contribute in solving the pressing problems in the Islamic community.

Chapter II discussed first waqf and sustainable development and activating role of waqf. Waqf developmental role through Islamic history compared with the 17 Millennium Development Goals launched by the United Nations in sustainable development was explained.

Waqf had a role in the dimensions of human development (education, economic and health), agriculture, hunger, urbanization, infrastructure, water, environment, and women. The concept of sustainability was apparent through the Islamic concepts of Al-Istikhlaf, Maqasid Al-waqf (objectives of waqf), and perpetuity. To activate the developmental role of waqf was by reviving and activating the economic and social role of waqf. The study encouraged in Scholars in Sociology and Social Work and Waqif (owner of waqf) to establish new waqf based on scientific studies and the needs of the community.

And to benefit from the experiences and the modern formulas.

The recommendations included also more attention in conducting social field studies, initiatives and programs of local community development and adding the endowment within the educational curricula in the fields of Sociology and Social Work.

Keywords:

Waqf (Endowment), social structure, social development, community development, sustainable development, social problems, social welfare.

المقدمـــــة

المقدمـــة

الأوقـاف سـنة؛ وهـي إحـدى دعـائم النظـام الاقتصـادي الإسـلامي، وتـرتبط بالقيم الدينية الإسلامية، وقد أكدت دورها الديني والاقتصادي والمجتمعي المهم عبر التاريخ الإسلامي. ويلاحظ أن غالبية الدراسات الفقهية والقانونية والتأريخية والسياسية والاقتصادية تسلط الضوء ضمن السياق على الدور المجتمعي والتنموي للوقف.

ويوضح هذا السياق مجالات التنمية بنواحيها الاجتماعية والاقتصادية والصحية والعلمية والثقافية والرعاية الاجتماعية والعمل الخيري، مما ساهم في حل العديد من المشكلات الاجتماعية والمشاركة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتنمية المجتمعات الاسلامية عبر التأريخ.

وتؤكد هذه الدراسات على أهمية الأوقاف وتفعيل دورها. فعلى سبيل المثال يركز علماء الاقتصاد على تفعيل الدور الخاص بتنمية أعيان الأوقاف وإيجاد الطرق المبتكرة لتطويرها.

وتكاد تغيب ضمن هذه العلوم الدراسات في مجالي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، رغم كون المجالين أقرب العلوم للمجتمع، وبينهما وبين الوقف علاقة متبادلة، تتمثل في عدة مواضيع، منها المشكلات الاجتماعية والرعاية الاجتماعية بمجالاتها (الوقائية، والعلاجية، والتأهيلية)، والتنمية الاجتماعية.

فالوقف يشترك مع مجالات تنمية المجتمع الاقتصادية والثقافية والصحية والاجتماعية والخدمات العامة.

ويشترك مع مفهوم تنمية المجتمع المحلي (الذي يقصد به المدينة، والمدينة الصغيرة والقرية)، الذي يستهدف تحسين الأحوال والظروف المعيشية للمجتمع ككل ويعتمد على المشاركة الإيجابية لأبناء المجتمع من خلال المشاركة الشعبية والعمل التطوعي. كما أن الوقف صدقة جارية، قال ﷺ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) رواه مسلم (١٦٣١).

ويتضمن ذلك معنى الديمومة، مما يعني ارتباطه بالتنمية المستدامة التي تتعاقب على الأجيال المستقبلية؛ لتلبية احتياجاتها للقضاء على العديد من المشكلات الاجتماعية.

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدور الاجتماعي التنموي للوقف في الماضي والحاضر مع عرض بعض الأمثلة والنماذج، وتسليط الضوء على العلاقة المتبادلة بين الوقف وتخصصي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في تفعيل الدور الاجتماعي التنموي للوقف.

وتتمحور تساؤلاتها عن ماهية الدور الاجتماعي التنموي للوقف في الماضي والحاضر ونماذجه، ودور الواقفين والمتخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية نحو تفعيل الدور الاجتماعي التنموي للوقف.

أما المصطلحات الرئيسة الواردة في الدراسة فهي الوقف، والتنمية الاجتماعية، وتنمية المجتمع المحلي، والتنمية المستدامة، والرعاية الاجتماعية. وتستخدم الدراسة المنهج الوصفي، من خلال وصف العلاقة بين الوقف والتنمية الاجتماعية، والمنهج التأريخي، من حيث إلقاء الضوء على دور الوقف في تنمية المجتمعات الاسلامية عبر التأريخ الإسلامي.

أما الأهمية العلمية للدراسة فهي إضافة للقضايا والمفاهيم التي يتناولها علماء الاجتماع وعلماء الانثروبولوجيا (علم الإنسان) وعلماء الخدمة الاجتماعية (العمل الاجتماعي) نظريًا وتطبيقيًا، مثل البناء الاجتماعي، والتغير الاجتماعي، والتنمية الاجتماعية، وتنمية المجتمع المحلي، والتنمية المستدامة، والمشكلات الاجتماعية، والرعاية الاجتماعية.

وهذه الدراسة ليست عبارة عن دعوة خاصة لمساهمة المختصين في المجال الاجتماعي في الدراسات والمجالات الوقفية فقط، بل هي في الوقت نفسه دعوة عامة لجميع العموم والواقفين للمساهمة في إثراء وابراز دور الوقف وتنمية وتفعيل دوره الاجتماعي لصالح المجتمعات الاسلامية.

الدراسات السابقة:

١. دراسة سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر:

وهي أطروحة دكتوراه في الدراسات الاسلامية، تناولت التعريف بالوقف، وعلاقته بالتنمية السياسية، والتنمية في المجال العسكري، والتنمية الصحية، ودوره الحضاري، وعلاقته بالتنمية الاقتصادية.

وكيفية معالجة الوقف للعديد من المشاكل، ودور الوقف في المجال الديني، ومشكلات الوقف وأسبابها الداخلية والخارجية، وتوصيات تساهم في معالجة السلبيات التي أحاطت بالوقف وإمكانية النهوض به[١].

---

(١) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، (دمشق، مؤسسة الرسالة

٢. دراسة عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع:

تضم مجموعة بحوث عن العلاقة التبادلية بين الأوقاف وبين المجتمع، سبق ونشرت منفردة، تضم الآثار الاجتماعية للأوقاف؛ وكيف نوجه مصارف الأوقاف؛ لتلبية احتياجات المجتمع، ورؤية مستقبلية لدور الأوقاف للاستفادة من الشباب، والأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، والاندثار القسري للأوقاف[١].

٣. دراسة علي بن عامر بن محمد الشهري، المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع:

وهي دراسة ميدانية، هدفها الكشف والتعرف على المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، من خلال "مؤسسة الوقف" في المجتمع السعودي، ومدى ما تحققه تلك المسؤولية من خدمات مقدمة على المستوى الفردي والمستوى الجماعي، كمسؤولية مجتمعية وذاتية وأخلاقية.

واتضح أن هناك بعض المتغيرات الاجتماعية والمعوقات الأكثر تأثيرًا في عدم قدرة بعض مؤسسات الوقف القيام بدورها، مما يعرقل المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع.

ومن توصيات الدراسة ضرورة تفعيل المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع من خلال التركيز على مؤسسات الوقف وتدعيم مواردها وإمكانياتها، والاهتمام

=

الناشرون)، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م.

(٢) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، مجموعة بحوث عن العلاقة التبادلية بين الأوقاف والمجتمع، (د.ن، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م).

بالكوادر التي تعمل في تلك المؤسسات بالدورات التدريبية المستمرة لكي يسهموا في رفع كفاءتها المجتمعية[١].

٤. دراسة أحمد بن محمد المغربي وآخرون، الوقف ودوره في المجالات العلمية والتعليمية والإعلامية في منطقة مكة المكرمة:

وهي دراسة تحليلية ميدانية لإبراز أهمية الأوقاف في المجالات العلمية والتعليمية والإعلامية، وتوصيف الدور وما أسهمت به في خدمة المجتمع المحلي وتنميته ومحاولة النهوض به.

تم رصد عدد (٥٨) مؤسسة وقفية في المجالات التعليمية والعلمية بمنطقة مكة المكرمة. وتضمنت المشكلات التي تعترض الوقف وكيفية التغلب عليها، وكيفية تدعيم الوقف، ومقترحات لتطوير آليات إدارة الوقف[٢].

٥. دراسة سعاد عبود عفيف، مجتمع الرُبُط:

وهي دراسة وصفية لأساليب الرعاية الاجتماعية في الأربطة أو بيوت الفقراء بمدينة جدة.

استهدفت الدراسة تتبع نشأة الرُبُط (أو الأربطة) في المجتمع المسلم ورُبُط الحجاز، ودراسة البيئة السكنية، والتعرف على طبيعة الرُبُط كتنظيم من

---

(١) علي بن عامر بن محمد الشهري، المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، دراسة ميدانية مطبقة على مؤسسة الوقف في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، (جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، قسم الدراسات الاجتماعية)، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م.

(٢) أحمد بن محمد المغربي، غازي بن زبن عوض الله، محمد بن محمود محمد المرسي، الوقف ودوره في المجالات العلمية والتعليمية والإعلامية في منطقة مكة المكرمة، دراسة تحليلية ميدانية، دراسة غير منشورة (جامعة الملك عبدالعزيز مجلس البحث العلمي)، ١٤٢٥ هـ.

خلال دراسة إدارتها، وحصر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية لنزيلاتها، ووصف الحياة الاجتماعية فيها، وقد طبقت الدراسة الميدانية في ثلاثة رُبُط بمدينة جدة[١].

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تسليط الضوء على الوقف وعلاقته بالمجتمع، وأهمية دوره في التنمية الاجتماعية، والتنمية المستدامة، والرعاية الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية.

وتضيف إليها في أهمية دور علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في المساهمة والمشاركة والتفاعل مع العلوم الأخرى، في الصحوة أو النهضة الوقفية، وتفعيل الجهود العلمية، وإثراء المجال العلمي، وإفادة الواقفين، وتعميم الخير على المجتمع الاسلامي.

وتتكون الدراسة من فصلين:

الفصل الأول: الوقف والمجتمع:

ويتم مناقشة الوقف والبناء الاجتماعي، والوقف والمشكلات الاجتماعية، وعرض نماذج من الأوقاف المعاصرة.

أما الفصل الثاني: فهو عن الوقف والتنمية المستدامة:

وتفعيل دور الوقف التنموي، من خلال التعريف بالعلاقة بين الوقف وبين أبعاد التنمية المستدامة، وتفعيل الدور التنموي للوقف.

---

(١) سعاد عبود عفيف، "مجتمع الرُبُط، دراسة وصفية لأساليب الرعاية الاجتماعية في بيوت الفقراء بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جدة، جامعة الملك عبد العزيز)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

الفصل الأول

الوقف والمجتمع

ويشتمل على:

أولًا: الوقف والبناء الاجتماعي.

ثانيًا: الوقف والمشكلات الاجتماعية.

ثالثًا: نماذج الأوقاف المعاصرة.

الفصل الأول

الوقف والمجتمع

تشير الدراسات المرتبطة بالأوقاف إلى العلاقة الوثيقة بين الوقف وبين المجتمع فهناك علاقة تبادلية بينهما(١)، كما أن مصارف الأوقاف توجه لتلبية احتياجات المجتمع(٢)، ولها دور في تماسك المجتمعات وترابطها(٣).

وللأوقاف أثر في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع(٤)، ولها علاقة بالمجال الديني والحضاري، والتنمية السياسية والاقتصادية والصحية، وتنمية المجال العسكري(٥).

وترتبط هذه المواضيع جميعًا بالمجتمع والبناء الاجتماعي، والنظم الاجتماعية.

---

(١) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع.

(٢) عبدالله بن ناصر السدحان، كيف نوجه مصارف الأوقاف لتلبية احتياجات المجتمع (مشروع عملي مقترح) بحث مقدم إلى الملتقى الثاني لتنظيم الأوقاف (الرياض، الغرفة التجارية الصناعية)، ١٥-١٦ ذي القعدة /٢١-٢٢ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٣) عبدالله بن ناصر السدحان، الاوقاف والمجتمع الآفاق المستقبلية للأوقاف ودورها في تماسك المجتمعات وترابطها، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)، ٢٠٠٦م.

(٤) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف وأثرها في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع، اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية، (المملكة العربية السعودية، جمعية البر بالمنطقة الشرقية)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٠م. ص٩١-١٠٧.

http://www.aliqa.org/papers.php?p=5

(٥) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، ص١١-١٢.

أولًا: الوقف والبناء الاجتماعي

البناء الاجتماعي Social Structure هو تنظيم متمايز لنظم اجتماعية متخصصة، والاتصال بين تلك النظم الاجتماعية Social institutions ينظم الحياة الاجتماعية، من عائلية وتربوية، ودينية واقتصادية، بعضها ببعض، واعتمادها على بعض اعتمادًا متبادلًا[١].

كما تساعد النظم الاجتماعية في المجتمع على تحديد الاحتياجات المجتمعية؛ إذ يقوم كل نظام اجتماعي -أساسًا- حول إشباع حاجة، أو مجموعة من الحاجات الاجتماعية الأساسية للإنسان[٢].

ونظام الوقف هو من النظم الاجتماعية الأصيلة ذات الأبعاد المتشعبة التي عرفتها مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ومارستها بانتظام منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث.

وقد ارتبطت بنظام الوقف عبر الممارسة الاجتماعية له على طول تأريخه، منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحالي -مجموعة كبيرة من الأنشطة والمؤسسات والمشروعات التي عملت في صميم البناء الاجتماعي، وغذت نسيج شبكة العلاقات الإنسانية التراحمية، ودوائرها الأولية (حول الأسرة)، ودوائرها المتوسطة (حول الجماعة أو الطائفة من أهل حرفة من الحرف، أو من الأحياء ... الخ)، وفي دائرتها العليا (حول المجتمع أو الأمة ككل)، ومثل هذه الشبكة بدوائرها -

---

(١) ابرهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الشعبة القومية للتربية والعلوم" يونيسكو)، ١٩٧٥، ص٩٩.

(٢) اسماعيل كتبخانة، أسس علم الاجتماع، ط١، (جدة، إشراقات للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٣م، ص٢١٥.

المتداخلة غير المنفصلة- لا غنى عنها لأي مجتمع؛ حتى يتماسك ويقوى على البقاء والتقدم[١].

ونناقش في الجزء التالي علاقة الوقف ببعض من هذه النظم الرئيسة:

الوقف والنظام الديني:

نظام الوقف من النظم الدينية التي أصبحت في ظل الإسلام مؤسسة عظمى، لها أبعاد متشعبة متداخلة يصعب التمييز بينها، فهي دينية واجتماعية واقتصادية وثقافية وإنسانية وعلمية وصحية، في ظل الحضارة الإسلامية تجسيدًا حيًا للسماحة والعطاء، والتضامن والتكافل، وغطّت أنشطتها سائر أوجه الحياة الاجتماعية، وتتميز الأبعاد وفقًا لمقاصد الواقفين وشروطهم[٢].

الوقف والنظام الأسري:

يشبع النظام الأسري حاجة الإنسان إلى المحافظة على النوع، واستمرار نوع من العلاقات التي تقوم على المحبة والتعاون[٣]، والنسل واحد من الكليات الخمس في مقاصد الشريعة (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) التي حافظ عليها الوقف، من خلال الوقف الذري (أو الأهلي)، والوقف الخيري الذي قدم العديد من خدمات الرعاية الاجتماعية للأسرة.

---

(١) ابرهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر، ط١، (القاهرة، دار الشروق)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٢١-٢٢.

(٢) أحمد أبو زيد، نظام الوقف الإسلامي تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، ٢٠١٣، ص١٥-١٦، متوافر:

http://www.awqaf.org.sa/blog/2013/09

(٣) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ط١٠، (القاهرة، مكتبة وهبة)، ٢٠١٣م، ص١٠٢.

أ- الوقف الذري أو الأهلي:

يرى جمهور الفقهاء جواز الوقف على الذرية، ويكون الوقف على ذرية الواقف، وقد يكون على ذرية غيره، وإن تجاوز الوقف على ذريته في بعض الأحيان فإنه يكون على ذرية إخوته أو أحد أقاربه، أو عتقائه(١).

وللأوقاف الذرية أثر إيجابي مباشر على الأسرة؛ لأن الوقف الذري ما هو إلا وقف عائلي، يستهدف أفراد الأسرة الواحدة، باعتبارها لبنة أساسية في المجتمع، وعليه فإن الوقف الذري يترك آثارًا إيجابية على حياة الأسرة في المجتمع الإسلامي ويحافظ على تماسكها(٢).

ب- الوقف الخيري والرعاية الاجتماعية للأسرة:

ساهمت الأوقاف الخيرية في الرعاية الاجتماعية للأسرة، حيث خصصت أوقافًا لتزويج الأيامى والأبكار اليتيمات، وتزويج الفتيات الفقيرات، وتوفير مهور للفتيات اليتيمات، كي يتسنى لهن الزواج(٣)، وتوفير المهور وتكاليف الزواج، وتنشئة وتربية الطفولة المبكرة، ورعاية من هم في سن الشيخوخة، وتوفير احتياجاتهم المادية، وحل المشكلات الزوجية، من خلال توفير أوقاف مرتبطة برعاية الزوجات الغاضبات مع أزواجهن(٤).

---

(١) محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ط٢ (القاهرة، دار الفكر العربي)، ١٩٧٢م، ص٢٧٣.

(٢) ماجد أحمد المراشدة، الأبعاد التنموية للوقف الذري، دراسات وأبحاث، العدد ٨، ٢٠١٢، ص ٣٦.

(٣) علاء الدين حسين رحّال، وأحمد محمد السعد، الوقف وحفظ مقاصد الشريعة، دار الإفتاء، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠١٣م، متوافر:

http://aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=46

(٤) أحمد محمد السعد، الوقف ودوره في رعاية الأسرة، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف،

الوقف والنظام الاقتصادي:

يشبع النظام الاقتصادي حاجة الإنسان إلى العمل والتملك والإنتاج والتوزيع والاستهلاك[١].

ويوفر نظام الأوقاف كأحد أنظمة النسق الاجتماعي الإسلامي العام، من خلال مؤسساته أنشطة أهلية تظهر بطريقة تلقائية وتتمتع بالتمويل الذاتي، ويوفر خدمات متعددة للمجتمع، ويخفف عن الدولة أعباء القيام بأداء تلك الخدمات، مما يعينها على القيام بوظائفها الأساسية في حفظ الأمن والقيام بواجب الدفاع[٢].

الوقف والنظام السياسي:

يشبع النظام السياسي في الإنسان الحاجة إلى الأمن والحماية الاجتماعية، وضمان حقوقه الأساسية، كحق الملكية، والعمل، والتعبير عن رأيه[٣]، ويعتبر نظام الوقف بمثابة "مجال مشترك" بين المجتمع وبين الدولة، وهو -أيضًا- أحد أهم آليات تنظيم علاقتها ضمن إطار تعاوني غير صراعي.

ويرتكز مصدر نظام الوقف على أحكام الشريعة الاسلامية، من خلال مفهوم الصدقة الجارية، ويسهم في تكوينه الحكام والمحكومون على السواء، ويحقق فائدة مشتركة لكل من المجتمع والدولة معًا[٤].

=

الكويت، عدد ٨، السنة الخامسة، ربيع الأول، ١٤٢٦هـ/ مايو ٢٠٠٥م، ص١٥٠-١٥١.

(١) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص ١٠٢.

(٢) ابرهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر، ص٢٧-٢٨.

(٣) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص ١٠٢.

(٤) ابرهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر، ص٢٧-٢٨.

الوقف والنظام التربوي:

يشبع النظام التعليمي (التربوي) حاجة الإنسان إلى التعليم والاندماج في الجماعات التي يحيا فيها متفهمًا لأساليبها وأنظمتها، ومتكيفًا مع ما تحدده من معايير(١).

وتعتبر الأوقاف العنصر الرئيس في النظام التعليمي بمراحله المختلفة، ابتداءً بوقف الكتاتيب وإنشاء المدارس والزوايا، والخانقاوات، والرُبُط التي استغلت في كثير من الأحيان في التعليم وإقامة حلقات الدروس؛ نظرًا لمجاورتها العديد من المدارس.

وقد كثر الاهتمام بالمدارس الوقفية، وتنوع وقف المدارس والمعاهد والجامعات في العصور المختلفة، وازدهرت دمشق والقاهرة وبغداد وفاس بمدارسها، وتخصصاتها المختلفة من الطب والصيدلة والهندسة، واللغة العربية والعلوم الإسلامية، وأُوقفت عليها الأوقاف الواسعة للإنفاق على مدرسيها وطلابها وخدمها وإصلاحها(٢).

كما خصصت الجرايات والمساعدات العينية من طعام وكساء، ومأوى للعديد من طلاب العلم والدراسات الشرعية(٣).

---

(١) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص١٠٣.

(٢) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، ص١٣٥-١٣٦.

(٣) أبو بكر أحمد باقادر تحولات علاقة الوقف بمؤسسات المجتمع المدني في بلدان شبه الجزيرة العربية، ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، (بيروت، مركز

وللوقف أثر في العصر الحديث في تنشيط الحركة العلمية ودعم موارد المؤسسات التعليمية، والتعليم العالي بصفة خاصة، وهناك مطالب بإنشاء الجامعات وتطويرها، وتنشيط الحركة العلمية، وسد احتياجات المعلمين، وطلبة العلم، ورفع كفاءة أدائهم، وإنشاء المكتبات وتطويرها، ودعم حركة التأليف والطباعة والنشر[١]، ودعم البحث العلمي، من خلال إنشاء أوقاف على البحث العلمي، وأهمية المشاركة في إنشاء المكتبات الوقفية، والاشتراك في الشبكات وقواعد المعلومات التي تخدم الباحثين، ومتابعة البرامج الحاسوبية الجديدة والموسوعات الورقية والإلكترونية وغيرها من المطالب[٢].

الوقف ونظام الرعاية الاجتماعية:

الرعاية الاجتماعية نظام متخصص في قيادة وتوجيه التغير الاجتماعي.

ويضم العديد من الوظائف والخدمات التي تقابل الاحتياجات الاجتماعية؛ تهدف إلى تأمين مستوى مناسب من الحياة لكافة أفراد وجماعات المجتمع، وهي وسيلة أساسية لتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي[٣].

=

دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠١، ص٧٤٦.

(١) سليمان بن عبدالله أبا الخيل، الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات، (جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الادارة العامة للنشر والثقافة، المجلس العلمي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٢٩٩-٣٤٠.

(٢) عبدالله بن محمد العمراني، دور الوقف في دعم البحث العلمي، دراسة فقهية، منتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي)، ١-٣/٦/١٤٣٠هـ، ص١٦٨-١٧٠.

(٣) أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع "مدخل تنمية المجتمع المحلي -استراتيجيات وادوار

ويشبع نظام الرعاية الاجتماعية حاجة الإنسان إلى العيش متكيفًا مع غيره من الأفراد، ورغبته في أن يكون له دور إيجابي في الجماعات التي ينتمي اليها، والمجتمعات التي يعيش وسطها، هذا إلى جانب أنه يشبع حاجة الأشخاص الشواذ وغير الأسوياء إلى الرعاية الخاصة حيث يعيشون متوافقين مع الظروف الاجتماعية المحيطة بهم(١).

والرعاية الاجتماعية مقصد من مقاصد الإسلام، أولاه القرآن الكريم عنايةً كبيرةً، فَحَضَّ في كثير من الآيات على الإحسان وإطعام المساكين، قال ﷻ: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (البقرة: ١٧٧)، والإنفاق على الفقراء، يقول الله ﷻ: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ (الذاريات: ١٩)، وتوفير الرعاية الاجتماعية والصحية للمسلمين، وفي النهوض بالتعليم ورعاية العلماء وطلاب العلم(٢).

وكذلك رعاية الفئات الخاصة والأيتام، والعجزة والفقراء والغرباء، والمطلقات والأرامل، والمساجين وأسرهم إلخ، وغيرهم من الفئات المهمشة في المجتمع(٣).

الوقف والتغير الاجتماعي:

يعرف التغير الاجتماعي Change Social بأنه أوضاع جديدة تطرأ

=

المنظم الاجتماعي-"، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، (د.ت)، ص٣.

(١) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص١٠٢-١٠٣.

(٢) أحمد أبو زيد، دور الأوقاف الإسلامية في مجال الرعاية الاجتماعية، ٢٠١٥، ص٢٢-٢٧.

whttps://islamstory.com

(٣) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، ص١٣٢.

على البناء الاجتماعي، والنظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتاج لتغير، إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي، أو البيئة الاجتماعية أو البيئة الطبيعية.

ويستخدم -أيضًا- للإشارة الى تحول المجتمعات إلى مجتمعات صناعية(١).

ويتم التغير الاجتماعي عن طريق عدة عمليات اجتماعية، مثل: الحراك الاجتماعي Social Mobility بين الطبقات، الذي يقصد به "انتقال الأفراد من مركز إلى آخر وهو تحرك من طبقة إلى طبقة أخرى.

وقد يكون هذا الانتقال أفقيًا، وهو تحرك الأفراد من مركز اجتماعي إلى آخر في الطبقة نفسها، وقد يكون رأسيًا، وهو انتقال الأفراد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أعلى(٢).

ويتضح هذا الحراك من خلال التعليم القائم على نظام الوقف، والرعاية الاجتماعية الوقفية، من تغير المستفيدين منه أفقيًا ورأسيًا وفق مفهوم الحراك الاجتماعي، فساعد نظام الوقف على تحسين المستويات الاقتصادية والعلمية والثقافية لأفراد المجتمع(٣).

كذلك كان للوقف دور في توسيع قاعدة الطبقة الوسطى، وهذه

---

(١) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص٤١٣-٤١٦.

(٢) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت، مكتبة لبنان)، ١٩٧٨م ص٢٧١.

(٣) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، ص١١٨.

الطبقة هي: "فئة من السكان في نظام التدرج الطبقي بالمجتمع وتقع بين الطبقتين السفلى والعليا، ويتمتع أفراد هذه الطبقة بقسط مناسب من الدخل والتعليم، وتتميز بالقيم السائدة بين أفراد هذه الطبقة، بتقدير المسؤولية واحترام الذات والعمل الجاد[١].

فالطبقة الوسطى هي لحمة أي مجتمع بشري وأوسعها ثقافةً وتعليمًا، ومنها يتخرج الأطباء والمهندسون، والمعلمون وسائر القيادات التنفيذية في مختلف دوائر الدولة، والغالب أن تناقص هذه الطبقة في أي مجتمع قد يؤدي بالمجتمع إلى التخلف الثقافي والحضاري؛ لذا تعمل سائر الحكومات في الدول الحديثة على توسيع دائرة هذه الطبقة[٢].

وتوفر الدراسات التاريخية، من خلال تحليل الوثائق الوقفية، معلومات عن البناء الطبقي والسلطة، وعلاقة هذه الطبقات بالأوقاف وبعضه البعض، فيمكن تقسيم المستفيدين من نظام الوقف خلال عهد السلطان الناصر بن قلاوون في عصر السلاطين المماليك الى ثلاث فئات، **وهي:**

١. السلطة الحاكمة:

حيث تمكن المماليك أن يضفوا على حكمهم صفة الشرعية؛ بسبب تحمسهم لإقامة الأوقاف وإنشاء المؤسسات الدينية التعليمية، إذ قويت الرابطة الدينية، وكانت الأوقاف أحد مظاهر هذه الرابطة بين المماليك وبين الشعب المصري.

---

(١) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص٦٣.

(٢) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، ص١١٥.

٢. الشعب:

كان الشعب يستفيد من الأوقاف التي هي في الأصل صدقة؛ لمساعدة الغير وأعمال البر، وتوفير الرعاية الصحية، وإنشاء كليات للطب والأسبلة، والجوامع والعمارة والمدارس.

٣. طبقة الفقهاء والمثقفين:

وقد وفر الوقف لهذه الطبقة المدارس والسكن وسبل الدراسة. وركز – أيضًا– على طبقة الصوفية الزاهدين.

وقد استطاع السلطان الناصر بن قلاوون أن يوجد رابطة قوية مع تلك الطبقة المثقفة؛ التي تشمل العلماء والفقهاء والقضاة، والباحثين عن العلم والمعرفة، عن طريق إنشاء المؤسسة الدينية والتعليمية.

وكما كانت الثروة الطائلة هي الركيزة الاقتصادية التي قام عليها ذلك البناء الثقافي؛ فقد كان نظام الوقف هو الأساس الذي ضمن لهذا البناء صفة الدوام والاستمرار(١).

ويساهم الوقف بظاهرة الحراك الإيكولوجي Mobility Ecological المعروفة في علم الاجتماع؛ أي انتقال الأفراد من مكان إلى آخر، ومن مدينة أو قرية إلى أخرى(٢)، حيث ساهم نظام الوقف في الانفتاح المجتمعي. وقد تحقق هذا بوجود المدارس الوقفية والبيوت الموقوفة لرعاية الغرباء، وإحياء طرق السفر بالخانات والأسبلة.

---

(١) حياة ناصر الحجي، السلطان الناصر بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، مع تحقيق ودراسة "وثيقة وقف وقف سيرياقوس"، ط١، (الكويت، مكتبة الفلاح)، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٥٦-١٥٩.

(٢) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص ٢٧١.

واستطاع نظام الوقف كسر عزلة القرية، وفرض على أهلها ضرورة التواصل بينها وبين المدينة، وتعزيز مبدأ التوازن إلى حد كبير في عملية التحضر، وذلك من خلال الاهتمام بالمناطق الأكثر احتياجا، وكذلك بالفئات الأقل قدرة على سد ضروريات الحياة، وبخاصة في مجالات الصحة والتعليم والعمل والسكن[١].

الوقف والتنظيمات الاجتماعية:

يرتبط الوقف بالإدارة والمؤسسية كأحد ميادين علم الاجتماع وهو علم اجتماع التنظيم[٢].

فلقد نشأ الوقف لبنة في صلب البناء المؤسسي للنظام الاجتماعي الإسلامي نفسه، وتظهر المؤسسية في الوقف، مما وفرته الاجتهادات الفقهية لنظام الوقف من القواعد والإجراءات والمعايير، التي كفلت له الانتظام الإداري والانضباط الوظيفي، والفاعلية في الأداء وجنبته العشوائية. وتجسد ذلك في كثير من الأمور، منها إثبات الوقف في صك مكتوب هو حجة الوقف، وتسجيل مختلف التصرفات التي تطرأ عليه، وحفظ جميع وثائقه وأرشفتها، ووضع قواعد للمحاسبة والرقابة وتحديد الوظائف، وتعيين موظفين، وتقسيم العمل بينهم، مع وضع أهداف محددة للمؤسسة الوقفية ... إلخ، وكلها عناصر أساسية، لا غني عنها لوجود أية مؤسسة، ولتمكينها من أداء وظائفها، ومدها بأسباب البقاء.

---

(١) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، ص١٠٩.

(٢) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ١٩٧٩م، ص٤٦٢-٤٦٣.

ولقد برزت أهم سمتين لاستقلالية نظام الوقف، وعبر الممارسة الاجتماعية التاريخية في جانبين، هما:

الاستقلال الإداري:

حيث اعتمدت إدارة الوقف والمؤسسات الوقفية على القواعد والشروط التي وضعها الواقفون أنفسهم، وأثبتوها في نصوص وقفياتهم، دون تدخل من أية سلطة إدارية حكومية، ومن ثم لم يتم استيعاب الأوقاف داخل الجهاز الإداري للدولة، إلا في حالات الاستثنائية.

والاستقلال المالي:

حيث اعتمدت المؤسسات الوقفية على التمويل الذاتي من ريع الوقفيات المخصصة لها، ولم تكن الدولة تقدم لها أية مساعدات مالية تذكر، بل إنه في أغلب الحالات لم يتم إعفاء أموال الوقف من الضرائب الخراجية والعشورية (في الأراضي الزراعية)، وغير ذلك من الرسوم التي فرضت على العقارات والممتلكات، وكانت تؤدى إلى خزينة الدولة باسم النوائب أو أموال الميري.

واللامركزية ويتجلى عنصر اللامركزية في نظام الوقف عبر الممارسات الاجتماعية في الناحية الإدارية، حيث لم تظهر إدارة مركزية موحدة تتولى شئون جميع الأوقاف[١].

---

(١) إبراهيم البيومي غانم، فاعلية الوقف في الحياة الاجتماعية، الأهرام، العدد ٤٤٣٣٨، ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ/ ٢٨ أبريل ٢٠٠٨م.

المهن والوظائف المرتبطة بالوقف:

لقد أدى الوقف إلى ظهور مهن ووظائف جديدة في المجتمع الإسلامي، وعلى سبيل المثال حين ازدهر الوقف خلال العصر المملوكي، وتعددت الأعيان والحاجة إلى وجود موظفين لصيانتها، أوجد ذلك مجموعة من الوظائف الإدارية والفنية مرتبطة بالوقف.

ومنها مجموعة الوظائف الإدارية، وهي ناظر الوقف والمباشرون (الكتابة والحسابات)، والشادية، أو الملاحظ والمشرف الذي يستخلص الريع، والمشارفة في الأوقاف الكبرى، الذي يشرف على الأمور المالية للوقف، والجابي في استخلاص وجباية الأموال، والصيرفي، والشاهد الذي يضبط متحصل ريع الوقف، والبردادية أو موظفو البريد.

ومجموعة الوظائف الفنية مثل المعمارية، وشاهد العمارة والترخيم، ومجموعة الوظائف الصغرى، وهم فئة تخدم أغراضًا مختلفة مثل السباك، ونجار السواقي والفراشين والخدم والبوابين[١].

وبعض هذه الوظائف والحرف قد تكون موجودة في المجتمع أصلًا، إلا أن ارتباطها بالأعمال والأعيان الوقفية جعل لها طابعًا خاصًا، وأوجدت أنماطًا وتقاليد اجتماعية جديدة، وثابتة، تندرج ضمن ما يسمى بالثقافات الفرعية الخاصة بالمجتمع[٢].

---

(١) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر: دراسة تاريخية وثائقية، (القاهرة، دار النهضة العربية)، ١٩٨٠م، ص٣٠٣-٣١٩.

(٢) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، مجموعة بحوث عن العلاقة التبادلية بين

الوقف والمجتمع المدني:

يعتبر نظام الوقف ضمن الأدبيات الحديثة أحد مؤسسات المجتمع المدني، الذي يعرفه البنك الدولي بأنه يشتمل على"المجموعة الواسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية، التي لها وجودٌ في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين. استنادًا إلى اعتبارات أخلاقية، أو ثقافية، أو سياسية، أو علمية، أو دينية، أو خيرية"(١).

إن نظام الوقف الذي عرفه المجتمع العربي الإسلامي منذ فجر الإسلام كان قاعدة مادية ومعنوية لبناء ودعم مؤسسات المجتمع المدني في الوطن العربي، في مختلف المجالات العلمية والتعليمية والصحية والخدمية، وحتى الترفيهية(٢).

الوقف وأنواع رأس المال:

بالإمكان القول إن الوقف -وفق تعريفات رأس المال المختلفة- ينتمي ويرتبط بعدة أنواع من رأس المال، فهو رأس مال مالي (الموارد المالية المتعلقة بالسلع الإنتاجية)، ورأس مال بشري (التعليم والمهارات والمعرفة لدى

=

الأوقاف والمجتمع، (د.ن)، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م، ص١١٧.

(١) البنك الدولي، تعريف المجتمع المدني:
http://www.albankaldawli.org/ar/about/partners/civil-society

(٢) ابرهيم البيومي غانم (تحرير)، ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣ م، ص٩.

الأفراد)، ورأس مال ثقافي (مجموعة القيم والتاريخ والعادات والسلوك التي تربط جماعة معينة مع بعضها البعض)، ثم رأس مال اجتماعي (الشبكات الاجتماعية التي تساعد المجتمع على أداء دوره بكفاءة).

وله دور في الأنواع الأخرى من رأس المال، وهي رأس المال الفيزيقي (الأرض والأدوات وغيرها من المعدات)، ورأس مال البيئة (الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها موادَّ خامٍ في عملية الإنتاج).

الوقف ورأس المال الاجتماعي Social Capital:

يعد رأس المال الاجتماعي مدرسة من مدارس المجتمع المدني وأحد أساليب قياسه، ويقصد به الشبكات الاجتماعية التي تساعد المجتمع على أداء دوره بكفاءة[١].

وهو كما عرفه البنك الدولي يشير إلى المؤسسات والعلاقات والشبكات وقواعد السلوك التي تشكل الكيف والكم في التفاعلات الاجتماعية للمجتمع. فرأس المال الاجتماعي لا يتلخص في المؤسسات المساندة للمجتمع، بل إنه المادة اللاصقة التي تربطهم ببعضهم بعضًا.

فالمصطلح يتأسس على عقيدة، فحواها أن الثقة والتعاون ينموان بين الناس، عندما ينتسبون ويتضامنون جماعيًا في أفعال مشتركة[٢]، وبالتالي فإن

---

(1) Anne Spellerberg, Framework for Measurement of Social Capital in New Zealand, Research and Analytical Report, no. 14, Social Policy (New Zealand, Statistics), 2001, p. 9-10.

(٢) محمد سعد أبو عامود (إعداد) تحولات الطريق الثالث: بناء الراسمالية الخيرة من اجل مجتمع

العلاقة وطيدة بين رأس المال الاجتماعي وبين العمل التطوعي والمجتمع المدني، من خلال مفاهيم الثقة والصدق والتعاون والتراحم والتكافل.

وتتضح أهمية رأس المال الاجتماعي بأنه يستحضر مفاهيم قديمة ومهمة من علم الاجتماع هي التعاون، والتنمية الاجتماعية، والمشاركة المحلية، والمساندة الاجتماعية، والتكامل الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي[١].

وقد أكدت أغلب الدراسات التي تناولت الوقف ودوره في المجتمع على هذه المفاهيم القيمية. ومنها دراسة سليم هاني منصور من حيث دور الوقف في التنمية وشيوع الرحمة وتنمية الاخلاق وتحسين مستوى المعيشة والتكافل والقضاء على الفقر والأمن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية[٢].

الوقف ورأس المال الثقافي Cultural Capital:

تشير أغلب أدبيات الوقف ارتباطه بمكونات رأس المال الثقافي، الذي يمثل مجموعة القيم والتاريخ والعادات والسلوك، التي تربط جماعة معينة مع بعضها البعض، إذ يتم تسليط الضوء على دور الوقف في التكافل الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي، والتضامن الاجتماعي.

=

المعلومات، قراءات إستراتيجية، ٢، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ١٩٩٩، ص١٠.

(1) T.F Carrol, Social Capital, Local Capacity Building, and Poverty Reduction, Manila, Asian Development Bank, (2001),p3,http://www.adb.org/Documents/Books/Social_Capital/chapter01.pdf.

(٢) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، ص٣٧-٥٥.

وهذه وإن كانت عمليات اجتماعية فهي في مضمونها تشير إلى القيم الاجتماعية التي هي من الحقائق الأساسية المهمة في البناء الاجتماعي.

وتعد مبدءًا مجردًا وعامًا للسلوك، يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي. وتضع القيم مجموعة من المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الاجتماعية[١]، وهي -هنا- مرتبطة بالقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الاسلامي، كما في قولِه ﷺ: "مَثَلُ المؤمِنينَ في تَوادِّهِمْ وتَراحُمِهِمْ وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ الواحِدِ إذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تداعى لهُ سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمّى". (مُتَّفَقٌ عليهِ).

فالتكافل Symbiosis هو التفاعل الذي يحدث بين أفراد الجماعة أو الهيئة الواحدة. وهو عملية تساند متبادلة.

وقد عني الإسلام بهذا النوع من التكافل بين أفراد الاسرة الواحدة والجيران والحي والبلد، بل بين المسلمين عامة، وبينهم وبين أهل الديانات الأخرى، ونظمه اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا[٢].

وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي هو من أهم المقاصد الإسلامية، والذي أوجب الإسلام من أجله الزكاة، وحث على الصدقة، وأوجب الإنفاق عند الحاجة الماسة، بما فضل من المال؛ لتتحقق صورة الإخاء الإيماني الذي هو فرض على المسلمين.

فللوقف مقاصد شرعية واجتماعية ودينية، تتحقق مع الأعيان

---

(١) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص٥٠٣-٥٠٤.

(٢) إبرهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، ص١٧٣.

الوقفيةٌ الثابتة والمنقولة، ويحقق بقاء صلة الأرحام التي هي من أعظم القرب عند الله ﷻ، كما يحقق المساهمة في نشر العلم وخدمة الدين، وخدمة المسلمين، وإحياء النفوس، وغير ذلك مما يحققه النفع العام للمسلمين، مادامت العين باقية نافقة[١].

أما التماسك الاجتماعي Social Cohesion:

فهو رابطة ودعامة حياة المجتمع وحركته وسر قوته[٢]، وهو الصمغ الذي يمسك المجتمع معًا[٣]، والتضامن الاجتماعي Social solidarity فقد شاع استخدامه في علم الاجتماع من قبل أوغست كومت بمعنى التعاون بين أعضاء المجتمع الواحد، على أساس أن ذلك واجب عليهم، من حيث إنهم يكونون كلًا لا يتجزأ، وهي بمعنى التزم ما هو واجب على غيره.

وهذه الكلمة معروفة في المصطلح الفقهي الاسلامي بمعنى تبادل الضمان بين طرفين، بحيث يصبح كل منهما ضمانًا للآخر[٤]، كما ذكر في "تحفة الحكام"[٥].

---

(١) أحمد بن عبد العزيز الحداد، من فقه الوقف، ط٢، (دبي، إدارة البحوث دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، ٢٠١٤)، ص٥١، ٤٤.

(٢) إبرهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، ص١٧٩-١٨٠.

(٣) برنامج الأمم المتحدة الانمائي، ندوة: التماسك الاجتماعي في عالم متغير،
http://www.un.org , 2012.

(٤) إبرهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، ١٤٨.

(٥) أنظر: أبو بكر محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي (ت٨٢٩ هـ)، منظومة تحفة الحكّام في نكت العقود والأحكام، ص١٠-١١، متوافر، ملتقى أهل الحديث:
http://www.ahlalhdeeth.com

وترتكز المسؤولية الاجتماعية Social Responsibili:

على ارتباط الحقوق بالواجبات، فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لا بد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم، معتمدين على أنفسهم.

وهي متبادلة بين الافراد وبين الجماعات، وبين المجتمعات المحلية والمجتمع العام[١]، وقد أشار ابن خلدون في أن الاجتماع الإنساني ضروري حيث الإنسان مدني بالطبع، (أي لا بد له من الاجتماع (موضوع العمران البشري)) ولا بد من أن اجتماع القدر الكثير من أبناء جنسه، ليحصل القوت له ولهم، فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة. كذلك يحتاج الإنسان إلى الاستعانة بأبناء جنسه للدفاع عن نفسه[٢].

وتتضح الحكمة من مشروعية الوقف، إيجاد موارد مالية ثابتة ودائمة، لتلبية حاجات المجتمع الدينية والتربوية والغذائية والاقتصادية والصحية والأمنية، ولتقوية شبكة العلاقات الاجتماعية، وترسيخ قيم التضامن والتكافل، والإحساس بالأخوة والمحبة بين طبقات المجتمع وبين أبنائه، كل ذلك لنيل مرضاة الله[٣].

---

(١) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص٢٩٥.

(٢) عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة العلامة إبن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج١، (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى)، د.ت.، ص٤١-٤٢

(٣) أحمد أبو زيد، دور الأوقاف الإسلامية في مجال الرعاية الاجتماعية، ٢٠١٥، ص٦.

ثانيًا: الوقف والمشكلات الاجتماعية

تعطي النماذج الوقفية التي أوقفت في الماضي والحاضر مؤشرًا لفهم طبيعة المشكلات الاجتماعية التي يعالجها الوقف، وقد أحصى السباعي ثلاثين نوعًا من الأوقاف، اعتبرها مؤسسات خيرية، قامت في ظل الحضارة الإسلامية لإقامة التكافل الاجتماعي(١)، ونستخلص أنواعًا مختلفة من المشكلات، منها المشكلات الاقتصادية وهي مشكلتا الفقر والبطالة.

فقد أوجد الوقف وسيلة لعلاجهما، فشكل الوقف بذلك حلقة من حلقات التكافل والتضامن، بما يضمن إمكانية سد الحاجات الملحة للمجتمع الطبيعية دوامًا(٢). ومشكلات الأسرة والمرأة والطفولة.

وقد سبق ونوقش ضمن النظام الأسري مساهمة الأوقاف الخيرية في الرعاية الاجتماعية للأسرة من خلال أوقاف مختلفة تقوم على رعاية الأيتام واللقطاء وكفالتهم، ولختانهم، وأوقاف لتزويج الشباب والفتيات ممن تضيق أيديهم وأيدي أوليائهم عن نفقاتهم.

كما حبست دور خاصة لإقامة أعراسهم، والوقف على إصلاح ذات البين، والوقف على إعارة الحلي.

وحديثًا تستمر الأربطة في جدة ومكة المكرمة التي تستقبل الأرامل

---

(١) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ط١، (دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت)، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢) عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجربوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، (الجزائر، جامعة قالمة يومي)، ٢٠١٢، ص٤٦.

والمطلقات وكبيرات السن الفقيرات من النساء مع أطفالهن، وأزواجهن – أيضًا– من غير القادرين على العمل أو ذوي الدخل المنخفض[١].

وقد أسهم الوقف في حل مشكلة الإسكان، حيث شكلت بعض الأوقاف عبر التاريخ الإسلامي حلًا لمشكلة الإسكان ومنها مبانٍ مثل الخانقاوات والزوايا التي كانت مخصصة سكنًا للصوفية أو ملاجيء لهم. والأربطة التي كانت مأوى لفقراء المسلمين، ومنها الخاصة بالنساء (كمودع للنساء والأرامل) أي مودع لهن[٢]، وكذلك أوقفت للغرباء والمسافرين الخانات على أبناء السبيل والفقراء[٣].

وقد عالج الوقف مشكلات السجناء، فهناك أوقاف لإخراج من حبسه القاضي من المقلين، أي تخليص السجناء الفقراء، كذلك مؤسسات لتحسين أحوال المساجين ورفع مستواهم وتغذيتهم بالغذاء الواجب لصيانة صحتهم[٤].

وساهم الوقف في حل بعض المشكلات الأمنية بالوقف على حراسة الأماكن المخوفة.

وهناك أوقاف تتعلق بمساعدة الناس على القيام بالشعائر الدينية، مثل: الوقف على إفطار الصائمين الفقراء وسحورهم، والوقف على الحج عن

---

(١) سعاد عبود عفيف، "مجتمع الرُبُط"، ص١٦٠.

(٢) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر: دراسة تاريخية وثائقية، ص٢١٩-٢٢٢.

(٣) محمد أحمد المعصراني، أثر الوقف في التكافل الاجتماعي، موقع السكينة، ٢٠١٢ م، متوافر: https://www.assakina.com/alislam/16833.html

(٤) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص٢٠٢.

الغير، والوقف على من يقرأ القرآن عن الميت عند قبره، والوقف على أهل الحرمين الشريفين[١].

وساهمت بعض الأوقاف كخدمات عامة، منها ما كانت للمقابر مقبرة عامة وأكفان الموتى الفقراء وتجهيزهم ودفنهم.

كذلك كان لمشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة نصيب من الأوقاف، وهي أوقاف للمقعدين والعميان، يتم إمداد العميان والمقعدين بمن يقودهم ويخدمهم، والعجزة يعيشون فيها موفوري الكرامة، لهم كل ما يحتاجون من سكن وغذاء ولباس وتعليم أيضًا.

وقدم الوقف حلولًا لمشكلات الرق والخدم، مثل وقف الزبادي للأولاد الذين يكسرون الزبادي (جمع زبدية، وهي إناء) وهم في طريقهم إلى البيت، فيأتون إلى هذه المؤسسة؛ ليأخذوا زبادي جديدة بدلًا من المكسورة[٢]، وكذلك الوقف على عتق الرقاب[٣].

وأقيمت أوقاف لمشكلات الحيوانات، مثل مؤسسات لعلاج الحيوانات المريضة، أو لإطعامها، أو لرعيها حين عجزها، وأوقاف للقطط تقيم فيها ويقدم لها الطعام[٤]، وتوفير أحواض المياه على طرق المدينة وإلحاق أسبلة للحيوانات، وإيقاف بعض الدور لحماية الطيور في فصل الشتاء[٥].

---

(١) محمد أحمد المعصراني، أثر الوقف في التكافل الاجتماعي، موقع السكينة.

(٢) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٣) محمد أحمد المعصراني، أثر الوقف في التكافل الاجتماعي.

(٤) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص١٨٤، ٢٠٤.

(٥) عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجربوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة، ص١٨٨، ١٩٦.

وساهمت الأوقاف في حل مشكلات جرائم الفساد وحرية الرأي، حيث ساهمت الأوقاف في استقلال العلماء والقضاة عن السلطة غير خاضعين لها، معتمدين على الأموال الموقوفة التي يغدقها الوقف.

وبقي القضاة قائمين بالحق، حيث الأموال الموقوفة أعطتهم الاستقلال المادي والفكري[١]، مما يعني أن للوقف دورًا في مكافحة الفساد من خلال اكتفاء العاملين ماديًا، وتفرغهم للقيام بأعمالهم بنزاهة وتمتعهم بحرية الرأي.

كما أن للوقف الخيري أثر في إصلاح المجتمع والوقاية من الجريمة، مثل الجرائم المالية كالسرقة والرشوة وظاهرة التسول وجرائم استغلال النساء، ويساهم في التقليل من مشكلة البطالة في المجتمع، وذلك بإيجاد بعض الحلول لهذه المشكلة[٢].

---

(١) محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، ط١، (د.ن)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٩٠-١٩٢.

(٢) عيد بن محمد بن حمد الدوسري، الوقف الخيري وأثره في الوقاية من الجرمة، رسالة ماجستير (الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٧٤-١٠٨.

ثالثًا: نماذج الأوقاف المعاصرة

توضح نماذج الأوقاف المعاصرة في الفقرة التالية استمرارية دور الأوقاف التنموي في القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين ميلادي، مع ظهور أنماط جديدة من الأوقاف، تساهم في حل المشكلات الملحة في المجتمع الإسلامي.

الصندوق الوقفي لدعم الإسكان الميسر بالمملكة العربية السعودية:

الذي أطلقته عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م وزارة الإسكان بالمملكة العربية السعودية، وهي مبادرة للإسكان التنموي، يتم التعاون فيها بين وزارة الإسْكَان مع القطاع غير الربحي.

وتستهدف عددًا من فئات المجتمع من ذوي الدخل المنخفض؛ انْطِلاقًا مما نصت عليه رؤية ٢٠٣٠م بخصوص رفع مساهمة القطاع غير الربحي في الناتج المحلي الإجْمَالي غير النفطي[١].

أوقاف المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية:

تسهم أوقاف صالح بن عبدالعزيز الراجحي[٢]، ومؤسسة محمد وعبدالرحمن إبرهيم السبيعي[٣]، ومؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي

---

(١) عبدالله بن محسن النمري، الأوقاف والإسكان التنموي، ملتقى الأوقاف الرابع، (الرياض، الغرفة التجارية،) ٢٨-١٤٢٩/٥/٢٩هـ، الموافق ١٤-٢٠١٨/٢/١٥م.

(٢) أوقاف صالح بن عبدالعزيز الراجحي، المنجزات، ٢٠١٨/١/٢م:
http://www.rajhiawqaf.org

(٣) مؤسسة محمد وعبدالرحمن ابرهيم السبيعي، عن المؤسسة، ٢٠١٨/١٠/٢م:

الوقفية[١]، وغيرها بالعديد من الأنشطة، وهي قد تتشابه في أنشطتها في المجالات التعليمية، والاجتماعية والصحية، والدعوية والإعلامية، وإن اختلف أو تميز بعضها.

ومن مصارف هذه الأوقاف نشر القرآن الكريم وتعليمه وحفظه، وبناء المساجد وصيانتها، والإنفاق على طلبة العلم وطباعة الكتب الإسلامية والخدمات الصحية والمرضى والمعسرين والأسر المنتجة، والوقاية من المخدرات، والصائمين وضيوف الرحمن، ورعاية الأرامل والفقراء، ودعم المنكوبين، وإعانة الأسر الفقيرة وإعانة الشباب على الزواج، وإقامة دورات تأهيلية في مجال الخياطة والتفصيل، والحاسب الآلي، والعلاج الخيري، والسلة الغذائية.

ومما يلفت النظر أن سليمان بن عبدالعزيز الراجحي اختار "دواجن الوطنية"، و"الوطنية للزراعة"، و"الشركة الدولية" لتكون من الأصول الخاصة بأوقافه؛ لأنها جميعًا جزء من منظومة الأمن الغذائي الوطني، وهي -أيضًا- وسيلة رزق وأمان لآلاف من الموظفين والعمال، ولإطعام الطيور[٢]، ويلاحظ اهتمام أوقاف صالح بن عبدالعزيز الراجحي في مشاريع الأسر

=

https://sf.org.sa/about

(١) مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الوقفية، عن المؤسسة، ٢/١٠/٢٠١٨م:

http://rm.org.sa

(٢) مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، قصتي مع الاوقاف: الشيخ سليمان الراجحي، (تحرير واعداد أوقاف سليمان بن عبدالعزيز الراجحي)، ط١، (المملكة العربيةالسعودية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف)، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص١٨.

المنتجة، والوقاية من المخدرات، وهذه جميعًا تشير إلى أن الأوقاف تساهم في حل المشكلات المعاصرة الملحة في المجتمع.

تجربة البنك الاسلامي للتنمية:

يساهم البنك الاسلامي للتنمية بصندوق تثمير ممتلكات الأوقاف ولديه (٥٥) مشروعًا في (٣٢) دولةٍ، بقيمة تقدر بأكثر من (١,١٠) بليون دولار امريكي، مثل وقف جامعة شيتاتونج الإسلامية في بنغلاديش الذي يتحمل نفقات الدراسة الجامعية للطلاب الفقراء والمحتاجين، إضافة إلى مصاريف ابتعاثهم إلى الخارج لنيل الشهادات، ومشروع برج السلام الوقفي والجهة المستفيدة الأمانة العامة للأوقاف، في دعم المجالات الاجتماعية والخيرية(١).

الأمانة العامة للأوقاف في الكويت:

تعمل الأمانة العامة للأوقاف في الكويت منذ سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م حيث تم اختيارها "الدولة المنسقة لجهود الدول الاسلامية في مجال الوقف".

وقد أنجزت ستة عشرة مشروعًا، منها مشروع "مداد" لنشر وتوزيع الكتب في مجال الوقف، ومشروع دعم طلبة الدراسات العليا في مجال الوقف، ومشروع مجلة "أوقاف"، وبنك المعلومات الوقفية(٢).

---

(١) عادل محمد الشريف، تجربة البنك الاسلامي للتنمية، المؤتمر الإسلامي للأوقاف (مكة المكرمة، الغرفة التجارية الصناعية)، ١٧-١٩ محرم ١٤٣٨ هـ/ ١٨-٢٠ أكتوبر ٢٠١٦م.

(٢) منتدى القضايا الوقفي الفقهية السابع "قضايا مستجدة وتأصيل شرعي" الكويت، الأمانة

ولديها العديد من المشاريع في تنمية المجتمع ودعم مشاريع الإغاثة[١].

الأوقاف في الإمارات العربية المتحدة:

تتولى مؤسسة الأوقاف وشؤون القصّر بالإمارات العربية المتحدة الإشراف القانوني على الأوقاف ورعايتها واستثمارها، وتعمل على احتضان القاصرين ورعايتهم، وتأهيلهم واستثمار أموالهم، وإدارتها من خلال منظور إسلامي معاصر وبما يتوافق مع الشريعة الإسلامية[٢].

ومن مصارف الصناديق الوقفية بالشارقة أوقاف لرعاية وصيانة المساجد، وخدمة القرآن الكريم والعلوم الدينية، وسد حاجات الأسر الفقيرة، ورعاية المسلمين الجدد، ودار العجزة، وخدمة الحجاج، ورعاية المعوقين والفئات الخاصة، وخدمة البيئة والحد من التلوث البيئي[٣].

الأوقاف في الهند:

يدعم مجلس الاوقاف المركزي في الهند مجال برامج التعليم، مثل تقديم المنح الدراسية في مجال التعليم التقني والتعليم الديني، ومساعدة المنظمات الطوعية في تنفيذ برامجها في مجال التدريب المهني ودعم المكتبات، ويساهم

=

العامة للأوقاف)، ٩-١١ شعبان ١٤٣٦هـ/ ٢٧-٢٩ مايو ٢٠١٥م، ص٥.

(١) الأمانة العامة للاوقاف، العشرينات في مسيرة الأمانة العامة للأوقاف، ط٢، (دولة الكويت، الأمانة العامة للأوقاف) ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٤م، ص٥٩-٨٠، ٧٩-١٠٢، ١٤٥.

(٢) مؤسسة الأوقاف وشؤون القصّر، دبي، بتاريخ ٢٠١٨/٩/٢م:

http://www.dubai.

(٣) أسامة عبدالمجيد العاني، دور الوقف في تحقيق أهداف التنمية البشرية، كتاب الأمة، العدد ١٣٥، ٢٠١٠م، ص١٥٠-١٥٢.

الوقف في سد الحاجات الاجتماعية والاقتصادية لدى المجتمع الاسلامي في الهند[١].

الأوقاف في ماليزيا:

يؤدي صندوق الوقف التابع للمجلس الإسلامي في ماليزيا دورًا مهمًا في التنمية الاقتصادية للمجتمع الإسلامي، وعلى سبيل المثال في "بينانغ" من خلال الدعم النقدي الموجه إلى جمعيات أو لجان المسجد[٢].

ومع اكتشاف الدور الاقتصادي للوقف، يطالب الباحثون بضرورة الاستفادة من مصارف الوقف في مؤسسة التعليم العالي ومحاولة دراسة كيفية تمويل صندوق الوقف للتعليم، واقتراح تطوير صناديق الوقف وإعادة ترتيب ميزانية التعليم الماليزي وسياساته، لدعم نوعية التعليم العالي من خلال الوقف، إذ يعد الوقف في ماليزيا واحدًا من المصادر المالية الكبيرة التي لم يتم توظيفها بشكل كامل في تنمية المجتمع[٣].

---

(١) محمد رضوان الحق، تجربة الوقف لدى المجتمع الهندي الاسلامي، ندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر، (نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الاسلامية) وقائع ندوات ٤٥، محمود أحمد مهدي (تحرير) (جدة، البنك الاسلامي للتنمية)، ١٤٢٣هـ، ص١٣٠.

(2) Farhana Mohamad Suhaimi, Asmak Ab Rahman, and Sabitha Marican, The role of share waqf in the socio-economic development of the Muslim community: The Malaysian experience, Humanomics, Vol. 30, Issue: 3, pp.227-254, https://doi.org/10.1108/H-12-2012-0025.

(3) Farra Munna Harun, Bayu Taufiq Possumah, M Hakimi Bin Mohd Shafiai, Abd. Halim Mohd. Noor, Issues and

وقف الإغاثة الإسلامية:

أنشيء وقف الإغاثة الإسلامية عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ومن خدماته لعام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٦، مساعدة ٩١،٢٧٢ شخصًا في ثمان بلدان، ولديهم ٩ مشاريع تستثمر من أرباح أسهم الوقف.

ومن مصارفها خدمات تقدم لعدة دول، مثل إنشاء مشاريع زراعية صغيرة للأسر المتعثرة في تونس، ومشروع زراعة الفطر في اندونيسيا، وتوفير التعليم لأطفال المدارس في العاصمة الإثيوبية، من خلال الكتب وأجهزة الحاسوب ومختبرات العلوم[١].

=

Economic role of Waqf in Higher Education Institution: Malysian Experience, Journal of Islamic Economics, Volume 8 (1), January 2016, p. 149.

(١) وقف الإغاثة الإسلامية، التقرير السنوي، برمنغهام، ٢٠١٦، ص٣. متوافر:

www.irwaqf.org.

الفصل الثاني

الوقف والتنمية المستدامة وتفعيل دور الوقف التنموي

ويشتمل على:

أولًا: الوقف وأبعاد التنمية المستدامة.

ثانيًا: تفعيل الدور التنموي للوقف.

ثالثًا: توصيات البحث.

الفصل الثاني

الوقف والتنمية المستدامة وتفعيل دور الوقف التنموي

يناقش هذا الفصل:

- الوقف وأبعاد التنمية المستدامة.
- تفعيل دور الوقف التنموي.
- كذلك يضم توصيات هذا البحث.

فهنالك علاقة طردية بين نمو الأوقاف وبين نمو المجتمع، إذ كلما نما الوقف وازدهر نما المجتمع وتطور، والعكس بالعكس[١].

(١) إبراهيم عبدالباقي، هل يمكن للوقف أن يستعيد دور، في التنمية المجتمعية؟، مجلة المسلم المعاصر، العدد ١١٨، ٢٠٠٥، ص٩٩-١٤٨،

http://almuslimalmuaser.org

أولًا: الوقف وأبعاد التنمية المستدامة

ينتمي مفهوم التنمية إلى تعاون العلوم المختلفة والتخصصات المتباينة، وهي عملية تغيير اجتماعي مخطط يقوم به الإنسان للانتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع أفضل، وبما يتفق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، الخ[١].

ويتم ذلك من خلال التخطيط، الذي يعني وجود خطة تحدد أهدافًا يرجى تحقيقها، والوسائل التي تستخدم لبلوغ هذه الأهداف.

وقد يتعلق الأمر بالاقتصاد الوطني في مجموعة (الخطة الخمسية)، أو بقطاع معين من قطاعات الإنتاج (خطة استثمار الثروة الزراعية أو المائية)[٢].

أما مفهوم التنمية الاجتماعية فهو حركة الغرض منها تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع المحلي جميعه، على أساس المساهمة الإيجابية لهذا المجتمع، وبناءً على مبادرة منه كلما أمكن.

فإذا لم تظهر المبادرة تلقائيًا فينبغي الاستعانة بالمنهجية العلمية لبعثها واستثارتها بطريقة تحقق الإستجابة الفعالة لهذه الحركة"[٣].

وقد انتشر مفهوم التنمية المستدامة في فترة أواسط الثمانينات من القرن العشرين، ومن أهم وأوسع التعريفات انتشارًا الوارد في تقرير بروندتلاند

---

(١) عبدالهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، (القاهرة، دار نهضة الشرق)، ١٩٩٧م، ص٦٩-٧٠.

(٢) إبرهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، ص١٣١.

(٣) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) المؤتمر الإقليمي حول قضايا تدهور الأراضي في المنطقة العربية، (القاهرة، الإسكوا)، ٢٠٠٧م، ص٢.

The Brundtland Commission's، الذي يشير بأن التنمية المستدامة: "هي التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحالي، دون المساس أو الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة"[١]، مما يعني أنها تمثل ظاهرة عبر جيلية، أي أنها عملية تحويل من جيل إلى آخر.

وتشير عامة التعاريف إلى أنها تتضمن قاسمًا مشتركًا، يتضمن التوازن العام بين التنميات الاقتصادية، والبيئية والاجتماعية[٢] من خصائصها أنها عملية تحدث في مستويات عدة متفاوتة (عالمي، إقليمي، محلي).

وتتكون من ثلاثة مجالات على الأقل:

اقتصادية وبيئية واجتماعية ثقافية، ونتيجة الخصائص المشتركة للمجالات فهناك تفسيرات متعددة للتنمية المستدامة، ويمكن تفسيرها وتطبيقها وفقًا لمنظورات مختلفة[٣].

وتُنتقد التنمية المستدامة إما بسبب تعريفاتها العديدة، أو لكون أهداف

---

(1) United Nations, Report of the World Commission on Environment and Development, WCED: Our Common Future, 1987.

(2) Jasper Grosskurth & Jan Rotmans, The Scene Model: Getting Grip on Sustainable Development in Policy Making, Environment, Development and Sustainability, 7, no.1, 2005, 136.

(3) Jasper Grosskurth & Jan Rotmans, The Scene Model: Getting Grip on Sustainable Development in Policy Making., (Environment, Development and Sustainability, 7, no.1, 2005), 135–150.

التنمية المستدامة تتسم بالغموض الشديد، ويتم وصفها أحيانًا بأنها سفسطة أو كلام متناقض(١).

وبالنظر إلى أبعاد التنمية المستدامة الاقتصادي، والبيئي، والاجتماعي بالإضافة إلى البشري يتضح أن البعد الإقتصادي تقترن به الجهود الرامية لتحقيق معدلات من النمو الاقتصادي المتطور.

والبعد الاجتماعي يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والحد من الفقر عن طريق وضع وتفعيل السياسات الرامية لتوسيع فرص العمل الإنتاجي وتضييق الفوارق الاقتصادية بين الفئات الاجتماعية في الريف، وتضييق الفوارق التنموية بين الريف وبين الحضر، والتركيز على تحسين مستوى معيشة الفئات ودخول الأفراد الأكثر فقرًا.

وتهدف البرامج المرتبطة بالبعد البيئي إلى تحقيق تنمية مستدامة، تتأسس على مبدأ حماية البيئة والموارد الطبيعية المتاحة من التدهور، بما في ذلك الماء والأرض والكائنات الحية النباتية والحيوانية، وتسخير وحسن استغلال هذه الموارد الطبيعية بالصورة التي تضمن استدامة عطائها لمصلحة الإنسان، وترشيد تعامله مع مفرداتها المختلفة.

أما بُعد التنمية البشرية فيعنى بتوفير الخدمات الصحية، وتوسيع فرص

---

(2) Robert W. Kates, Thomas M. Parris, and Anthony A. Leiserowitz, What is Sustainable Development? :Goals, Indicators, Values, and Practice, Science and Policy for Sustainable Development, Vol. 47, Iss. 3, 2005), p20.

التعليم، وبرامج التدريب، وتنمية القدرات، وتمكين الفئات الضعيفة من المشاركة الفاعلة في التخطيط، واتخاذ القرارات، وإدارة وتنفيذ المشروعات[١].

وقد أطلقت الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة وعددها سبعة عشر هدفًا تنمويًا للألفية الثالثة، منها القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان، والقضاء على الجوع، وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة، وتعزيز الزراعة المستدامة[٢].

ويقدم البرنامج الإنمائي الدعم للحكومات لإدماج أهداف التنمية المستدامة في خططها وسياساتها الإنمائية الوطنية، للوصول إلى الغايات المحددة في أهداف التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠م.

وتحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب شراكة واسعة تجمع الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين على حد سواء؛ للتأكد من ترك كوكب أفضل للأجيال المقبلة[٣].

ويلاحظ وجود ثلاث مجموعات من الأهداف التي تستخدم آفاقًا زمنية مختلفة، على المدى القصير (٢٠١٥م) وهي أهداف إعلان الأمم المتحدة

---

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) المؤتمر الإقليمي حول قضايا تدهور الأراضي في المنطقة العربية، ص١-٢.

(٢) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٥، ص١٥.

(٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أهداف التنمية المستدامة، (الأمم المتحدة، ٢٠١٥)، متاح: www.un.org/sustainabledevelopment

بشأن الألفية، وأهداف الجيلين (٢٠٥٠م) في التحول المستدام لمجلس إدارة التنمية المستدامة، والأهداف الطويلة الأجل (ما بعد عام ٢٠٥٠م) للتحول الكبير لمجموعة السيناريو العالمي[١].

وكما اتضح من خلال عرض نماذج من الأوقاف القديمة والمعاصرة في المجتمع الإسلامي في الفصل الأول، فقد ارتبط الوقف بثلاثة موضوعات رئيسة، وهي إشباع الحاجات الإنسانية، والرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية.

ولو حاولنا إعادة قراءة الدور التنموي للوقف عبر التاريخ الإسلامي، ومقارنتها بالأهداف السبعة عشر الإنمائية للألفية التي أطلقتها الأمم المتحدة لوجدنا أن له دورًا مهمًا وفعليًا في التنمية المستدامة.

ويمكن أن ينهض الوقف بهذا الدور في تحقيق التنمية المستدامة، باعتباره إطارًا مؤسسيًا وتمويليًا، يؤمن شروط الإستثمار البشري ويؤمن شروط العرض العام اللازم للرفاهية الاجتماعية[٢].

مع مراعاة أن الوقف الاسلامي قد تعرض لمشكلات مع الاستدامة؛ لأسباب متعددة، منها الإهمال أو التعطيل، أو ما يسمى بالاندثار القسري

---

(2) Robert W. Kates, Thomas M. Parris, and Anthony A. Leiserowitz, What is Sustainable Development? Goals, Indicators, Values, and Practice, (Science and Policy for Sustainable Development Vol. 47, Iss. 3, 2005), p 12.

(٢) عبدالجبار السبهاني، دور الوقف في التنمية المستدامة، مجلة الشريعة والقانون، العدد الرابع والاربعون، ٢٠١٠، ١٩-٧٩.

الذي لا علاقة له بالواقف[١]؛ فعلى سبيل المثال تعرضت المؤسسة الوقفية في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى التصفية والمصادرة والإقصاء وخدمة المصالح الاستعمارية[٢].

أما الأوقاف المرصودة للحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية فقد زالت وهلكت وضاعت؛ لأسباب عدة؛ من أبرزها:

عدم وجود المتابع لهذه الأوقاف من جانب، وعدم وجود الحاجة إليها من جانب آخر، حيث امتنعت بعض الدول عن إرسال ريع أوقافها المخصصة إلى الحرمين الشريفين لأسباب سياسية كما فعلت جمهورية مصر، وعدم تجاوب مطالبة السلطات الفرنسية المستعمرة، وعدم تجاوب الدول الإسلامية والجهات الخارجية عبر الحكومة السعودية، مما يعني شمولها بموضوع الاندثار القسري في مختلف بقاع العالم الإسلامي[٣].

ولقد ازداد الاهتمام بالوقف خلال فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين/ الرابع عشر الهجري من قبل الأفراد والمؤسسات على مستوى الأبحاث والندوات، مما أثر على بث الحياة فيه من جديد، بإخراجه

---

(١) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، (مكة المكرمة، دارة الملك عبدالعزيز، مركز تاريخ مكة المكرمة)، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٤٨.

(٢) كمال منصوري، الإصلاح الإداري لمؤسسات قطاع الاوقاف (دراسة حالة الجزائر)، رسالة، دكتوراه، سلسلة الرسائل الجامعية (١٥) (الكويت، الأمانة العامة للأوقاف)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٢٨٦-٢٩٣.

(٣) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، ص٣٨-٤١.

من الكتب التراثية بلغة عصرية مفهومة، وإلى تفعيل دوره في المجالات الاجتماعية والثقافية خاصة، لامتصاص التوترات الكامنة أو الموجودة في المجتمعات الإسلامية(١).

وقد شهد القرن الحادي والعشرون الميلادي/ الخامس عشر الهجري صحوة لدى العديد من الدول والمجتمعات الإسلامية تنم عن الاهتمام بمؤسسة الوقف، وسعيه إلى تهيئة مقومات إصلاحها، وتفعيل دورها في تنمية المجتمع(٢)، مما يشير إلى ضرورة تفعيل دوره الاجتماعي.

ومن خلال عرض بعض النماذج الوقفية المرتبطة بالتنمية الاجتماعية عبر الماضي والحاضر سيتضح مدى ارتباط الوقف بأهداف التنمية المستدامة.

وهذه المجالات كالآتي:

الوقف وأبعاد التنمية البشرية:

تشمل أبعاد التنمية البشرية جانبين:

أولهما: تحسين الإمكانات البشرية مباشرة، وهذه الإمكانات تشمل المعرفة، والمستوى المعيشي اللائق، والحياة المديدة والصحية، مما يعني أن التنمية البشرية تستهدف الجانب التعليمي والاقتصادي والصحي.

ثانيهما: تهيئة الظروف للتنمية البشرية من خلال تعميم المساواة،

---

(١) محمد م. الأرناؤوط، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، (دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٠م)، ص٨.

(٢) محمود أحمد مهدي (تحرير)، قراءة موجزة فيما عرضه من تجارب، ندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر، ص١٣١.

والعدالة الاجتماعية، والأمن البشري، وحقوق الإنسان والاستدامة البيئية، والمشاركة في الحياة السياسية وفي المجتمع(١).

وقد اتضح الجانب التنموي التعليمي من خلال استعراض علاقة الوقف بالمجتمع في الفصل الأول، من حيث علاقة الوقف بالنظام التعليمي أو التربوي، واهتمام الواقفين بالعلم، من خلال إنشاء الكتاتيب والمدارس والزوايا والخانقاوات والرُبُط، ومدارس بتخصصات مختلفة؛ **مثل**: الطب والصيدلة، وانتشار الجامعات والمكتبات عبر التاريخ الاسلامي.

أما الجانب التنموي الاقتصادي للوقف:

فيتضح من كونه جزءًا مهمًا من النظام الاقتصادي الاسلامي؛ فالوقف الإسلامي في مضمونه وحقيقته الاقتصادية هو عملية تنموية بحكم تعريفه.

فهو يتضمن بناء الثروة الإنتاجية من خلال عملية استثمار حاضره، التي تنظر بعين البر والإحسان إلى الأجيال القادمة، وتقوم على التضحية الآنية، بفرصة استهلاكية مقابل تعظيم الثروة الإنتاجية الاجتماعية، التي تعود خيراتها على مستقبل حياة المجتمع(٢).

وقد كان للوقف دور في التنمية الاقتصادية من خلال تمويل التنمية الشاملة الاجتماعية والبشرية، والاقتصادية في المجتمعات الإسلامية، والتخفيف في عجز

---

(١) برنامج الامم المتحدة الانمائي (٢٠١٥) تقرير التنمية البشرية، لمحة عامة، التنمية في كل عمل، ص٣، متوافر:

http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hdr15.pdf

(٢) قحف، منذر، الوقف الإسلامي، تطور، إدارته، تنميته، ص٦٧.

موازنات الدول، والمساهمة في إعادة التوزيع للدخل الوطني التي تأتى عن طريق الوقف، وحفظ المال والأصول المنتجة ومعالجة مشكلة البطالة والتقليل منها، وتمويل القروض، وتنشيط التجارة الداخلية والخارجية وغيرها[١].

أما الوقف والمجال الصحي:

فقد انتشرت كثير من مراكز الرعاية الصحية والمستشفيات في سائر المدن والأمصار الإسلامية، وكانت تعتمد اعتمادًا كبيرًا على موارد الأوقاف.

وكانت على أنواع، فمنها:

"البيمارستان" أي المستشفيات الكبيرة، والمراكز الصحية الصغيرة، المستوصفات المتنقلة، ومستشفيات السجون، والصيدليات ومخازن الأدوية، والمدارس الطبية التعليمية، ومستشفى الجذام، الذي كان يُجْمَعُ فيه المجذومون ويعزلون عن المجتمع؛ كي لاينتشر داؤهم إلى الغير، ومستشفيات الصحة العقلية.

وكانت الخدمات الصحية تقدم في هذه المراكز الطبية، من علاج وعمليات وأدوية وطعام مجانًا، بفضل الأوقاف التي كانت أعمال البر والخير بمنزلة وزارات للصحة العمومية كما في العصر الحاضر[٢].

---

(١) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، ١١٨-١٢٧.

(٢) أحمد أبوزيد، نظام الوقف الإسلامي تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، ص ٢١-٢٢، متاح:
http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/Wakf/page7.htm.

الوقف والتنمية الزراعية:

هناك نماذج في الأوقاف الإسلامية توضح حجم وطبيعة الاهتمام بالتنمية الزراعية، كما كان هناك اهتمام بأقنية الري، والمطاحن ... إلخ[١]، وذلك عبر العصور المختلفة حيث توسع الوقف الإسلامي وازدهر في مجال التنمية الزراعية.

ففي عصر المماليك بلغت مساحة الأراضي الزراعية الموقوفة على الحرمين الشريفين ٦٢٨١ فدانًا إضافة إلى الأعيان الموقوفة على المباني[٢].

وتشكل ضخامة الأوقاف الموقوفة على الحرمين الشريفين في المغرب العربي والعراق والسودان نموذجًا لهذه التنمية الزراعية، حيث كان ريع هذه الأوقاف يتدفق على الحرمين الشريفين من الأراضي الموقوفة.

ونجد مثالًا في تونس أن الأراضي الزراعية الموقوفة على الحرمين الشريفين كانت تضم مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة الواقعة في أخصب المناطق في البلاد التونسية [٣].

الوقف والمجال الغذائي:

لقد انتشرت في المدن الإسلامية العديد من المنشآت، لتقديم الطعام

---

(١) محمد موفق الأرناؤوط، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، (دمشق، دار الفكر)، ٢٠٠٠م، ص٣٥.

(٢) ابرهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر، ص١٨٩.

(٣) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، ص٢٥.

وتوفير الأمن الغذائي بوجود أوقاف، مثل المطبخ والعمارة والتكية، وكانت تقدم مئات من الوجبات اليومية المجانية والمختلفة، مثل: الخبز، والمرق، والأرز والقمح والعدس، للمحتاجين والعاجزين، وأبناء السبيل، وأصحاب السفر في المدن الإسلامية.

وقد اشتهر "مطبخ الخليل" الذي بقي يقوم بدوره لمدة ثمانية قرون[١]، وكان يقدم للضيوف والوافدين على الحرم الإبراهيمي من الزوار والفقراء الطعام والمأوى مجانًا، وقد أطلق عليه اسم "السماط الخليلي"[٢].

وكما ذكر سابقًا عن مبرة صلاح الدين الأيوبي (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) في دمشق التي كانت تقوم بإمداد الأمهات وأولادهن بالحليب والسكر[٣].

الوقف ونشوء ونمو المدن واستدامتها:

كان للوقف دور أساسي في عدد من المجالات التي ساعدت على إعمار المدن ونموها، **مثل**: المجال الديني، والتعليمي، والصحي، والإنشائي، والزراعي، والتجاري، والاستثماري، والاجتماعي الإنساني.

فللوقف دور مزدوج، أي الإنشائي والتسييري، إذ إن الوقف كان هو الذي يقيم المنشآت العمرانية المختلفة (جوامع، مدارس، حمامات، أسواق،

---

(١) محمد موفق الأرناؤوط، الوقف في العالم الاسلامي مابين الماضي والحاضر، (بيروت، جداول للنشر والتوزيع)، ٢٠١١م، ص٦٦-٧٠.

(٢) مبارك محمد الطراونة، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة، ٧٨٤هـ - ٩٢٢هـ/ ١٣٨٢م-١٥١٦م، ط١ (عمان، دار جليس الزمان)، ٢٠١٠م، ص١٨٠.

(٣) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر: دراسة تاريخية وثائقية، ص١٢٩.

... إلخ،) ويقوم بتسييرها لكي يحقق الوقف هدفه.

كان للوقف دور كبير في نشوء وتطور المدن؛ نظرًا للمنشآت العمرانية الكثيرة التي أقامها في المدن الموجودة، أو في مواقع جديدة على الطرق، التي تحولت مع الزمن إلى مدن جديدة.

وعلى سبيل المثال التكايا التي كان بعضها يبنى في المدن الكبيرة، والأخرى تبنى في الطرق الرئيسة التي تربط ما بين المدن وخاصة طريق الحج، حيث كانت تبنى إلى جانب دور الضيافة (استراحة في مكان مناسب يتحول مع الزمن الى بلدة) –مدينة–[١].

كما كان للعلم دور في النمو الحضري، حيث أشار ابن خلدون أن بالعلم يكثر العمران وتعظم الحضارة، وقد كثرت الأوقاف من قبل حكام المسلمين، حيث استكثروا من المدارس والزوايا والربط، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جراياتهم منها، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب[٢].

ولمباني الأوقاف الإسلامية القديمة دور في ديمومة النسيج العمراني للمدينة الإسلامية وللحفاظ على المدن القديمة، والحفاظ على الثروة المعمارية واستدامتها[٣].

---

(١) محمد موفق الأرناؤوط، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، ص٣٥، ٦٧.

(٢) عبدالرحمن ابن خلدون، مقدمة العلامة إبن خلدون، ص٤٣٤-٤٣٥.

(٣) أمل شفيق العاصي، مباني الأوقاف الإسلامية وأثرها في استدامة الأنسجة الحضرية للمدن التاريخية –دراسة حالة– نابلس البلدة القديمة، رسالة ماجستير (فلسطين، جامعة النجاح الوطنية،

الوقف والبنية الأساسية:

ساهم الوقف في البنية الأساسية للمدينة الإسلامية، فهناك أوقاف لإصلاح الطرقات والقناطر والجسور، منها ما كان للمقابر يتبرع به الرجل بالأرض الواسعة لتكون مقبرة عامة(١).

كما أن الأوقاف المختلفة مثل الجوامع والمدارس والعمارات والأسواق والدكاكين والفنادق والخانات والحمامات العامة والمطاحن والمشافي والعقارات المختلفة، هذه جميعًا تشكل جزءًا مهما من البنية الأساسية للمدينة الإسلامية.

الوقف والتنمية المائية:

شملت أبواب الفقه الإسلامي المياه كمصدر مهم للحياة. وكان للوقف دوره التاريخي الفاعل في كل مجالات الحياة، منذ نشأته على عهد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وكان توفير الماء العذب من أهم المجالات التي شكلها الوقف الخيري، وكانت المياه الموقوفة تخضع لإدارة خاصة تقوم على حسن إدارة المياه والحفاظ على الأوقاف الخاصة بها، واستثمارها إلى جانب تنمية مصادر المياه والحفاظ على البيئة(٢).

=

قسم الهندسة المعمارية)، (٢٠١٠م)، ص١٩٦.

(١) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص٢٠٢.

(٢) نوبي محمد حسن عبدالرحيم، دور الوقف في إدارة موارد المياه والمحافظة على البيئة في المملكة العربية السعودية، سلسلة الدراسات الفائزة في مسابقة الكويت الدولية (١٤) أبحاث الوقف، (الكويت، الأمانة العامة للأوقاف)، ٢٠١١م/ ١٤٣٢هـ، ص١٠٣.

وقد أسهم نظام الوقف في انتشار أسبلة المياه التي غالبًا ما كانت تلحق بالمساجد، أو تكون وسط المدينة، أو على طرق القوافل، لتكون في متناول الجميع.

وكانت هناك الأسبلة التي تقوم بتخصيص جزء منها للنساء اللاتي لا يقدرن على دفع أجور السقائين للحصول على حاجاتهن المنزلية من الماء، كما أنشئت الآبار الارتوازية في الطرق البرية لسقاية الراحلة وما شابه[١].

وقد جرت العادة خلال عصر سلاطين المماليك (٦٤٨هـ-٩٢٣هـ/١٢٥٠م-١٥١٧م) على سبيل المثال أن يلحق السبيل بالمسجد، ويكون فوقه في الغالب مكتب تعليم للأيتام، فقد كان توفير المياه العذبة من المهام الشاقة، وأصبح تسبيل الماء وتسهيل الحصول عليه من وجوه البر التي يهتم بها الواقفون، ويقفون أعيانًا من العقارات المختلفة واستثمارها لتكون ريعًا يساهم على استمرار أداء خدماتها، وأنشأ الواقفون الصهاريج لملئها بالماء المنقول من مياه النيل.

وتشير وثيقة السلطان قانصوه الغوري (ت ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م) أن الواقفين وضعوا شروطًا معينة جسمية وخلقية لمن يتولى وظيفة المزملاتي (وهو السقا) الذي يتولى نقل المياه، كما هناك أعمال لنظافة السبيل المكلف بها، كذلك تنظيم أيام وأوقات توزيع المياه، وقد خصصت الأسبلة للناس والحيوانات على السواء[٢]، وقد جلب السلطان قانصوه الغوري في

(١) عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجربوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة، ص١٧٧-١٧٨.

(٢) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر: دراسة تاريخية وثائقية، ص١٤٨-١٤٩.

القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، العين الوزيرية، حيث اهتم بأزمة المياه في جدة.

وقد أمر الملك عبدالعزيز آل سعود (ت١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) بإجراء العين على نفقته وقفًا لله تعالى، وسميت بالعين العزيزية في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م[١].

الوقف وحماية البيئة وتنظيفها:

تساهم إدارة وقف المياه في المملكة العربية السعودية على سبيل المثال في العصر الحالي في المحافظة على موارد البيئة، حيث نجد في العين العزيزية صورةً لدور الوقف على الماء في الحفاظ على البيئة الطبيعية، حيث أجريت الدراسات لكيفية الاستفادة من مياه الأودية غير المستفاد منها عن طريق تجميعها، إلى جانب حفر الآبار التي انهمرت منها المياه، وأضيفت إلى مياه العين العزيزية، فكثر ماؤها إلى درجة الحاجة إلى زيادة أقطار المواسير التي كانت تجلب المياه[٢].

الوقف والمرأة والتنمية المستدامة:

للمرأة المسلمة دور في التنمية المستدامة من حيث علاقتها بالوقف، وقد عُرفت أولى ناظرة وقف حين أوصى عمر بن الخطاب ﷺ إلى ابنته

---

(١) نوبي محمد حسن عبدالرحيم، دور الوقف في إدارة موارد المياه والمحافظة على البيئة في المملكة العربية السعودية، ص٨٣.

(٢) المرجع السابق، ص٧٢.

حفصة ﵂، وجعلها ناظرة على وقفه الذي أوقفه في خيبر[١]، ويستند القضاة إلى يومنا هذا في إصدار حكمهم في قضايا نظارة المرأة للوقف على ذلك[٢].

كما عرفت شيخة الرباط في دورها الإشرافي على النزيلات إلى وقت قريب في رُبُط مدينة جدة في المنطقة التاريخية، حيث كان يتم اختيار الشيخة من بين نزيلات الرباط[٣].

وترتبط أسماء العديد من النساء بالأوقاف، منهن سيدات البيت العباسي، أمثال الخيزران بنت عطاء (ت١٧٣هـ/٧٨٩م)، وزبيدة بنت جعفر (ت٢١٦هـ/ ٨٣١م)، حيث كان هناك دور للمرأة في إعمار طريق الحج العراقي بين الكوفة وبين مكة.

وتمثلت تلك الجهود في تسهيل الطريق وإزالة العوائق التي تعترض الحاج، كذلك إقامة الاستراحات، وحفر الآبار والبرك لتوفير المياه على طول الطريق، وتوفير خدمات الحجاج في مكة، حيث بذلت النساء غاية في الجهد من توفير الخدمات للتخفيف على الحجاج، وتوفير المياه داخل مكة وفي المشاعر في جبل عرفات وفي منى، كما شملت تلك الجهود توفير السكن للحجاج من خلال شراء البيوت ووقفها لهذه القناة[٤].

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج٦، ط١ (بيروت، المكتب الإسلامي)، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٣٠.

(٢) عدنان شبراوي، محكمة جدة: تعيين امرأة ناظرة وقف، عكاظ، العدد ٣٠٨٧٥٤، ١/٢٤ / ١٤٣١هـ، ١/١٠/ ٢٠١٠م.

(٣) سعاد عبود عفيف، "مجتمع الرُبُط"، ص٩٣.

(٤) محمد عبدالله القدحات، إسهامات المرأة في الوقف والعمل الخيري حتى نهاية القرن الثالث الهجري

وتعد العلاقة بين المرأة وبين الوقف علاقة تبادلية، حيث أسهمت المرأة المسلمة في مجالات إنشاء الأوقاف عبر التاريخ الإسلامي من ناحية عمارة المساجد، ورعايتها وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاهتمام بالثروة الحيوانية.

وتشارك المرأة في العصر الحاضر -أيضًا- في إنشاء الوقف الذري، والوقف الخيري، والوقف المشترك، والعناية بأوقافها الخاصة، كما هو في دولة الكويت(١)، وغيرها من الدول الإسلامية، بالإضافة إلى استفادة النساء من ذوات الحاجات والمشكلات المختلفة من الرعاية التي تقدمها تلك الأوقاف.

الوقف والتنمية المستدامة من خلال البعد الإسلامي الديني:

يشار إلى أن إنشاء وقف إسلامي هو أشبه ما يكون بإنشاء مؤسسة اقتصادية Economic Corporation ذات وجود دائم، فهو عملية تتضمن الاستثمار للمستقبل، والبناء للثروة الإنتاجية، من أجل الأجيال القادمة، لتوزع خيراتها في المستقبل على شكل منافع وخدمات أو إيرادات وعوائد(٢)، وبُعد التنمية المستدامة هذا يرتبط بالبُعد الديني للوقف في المجتمع المسلم، فعملية

=

دراسة تطبيقية على طريق الحج العراقي (درب زبيدة)، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، ص١٣٧-١٧١.

(١) إيمان محمد الحميدان، المرأة والوقف .. العلاقة التبادلية (المرأة الكويتية أنموذجًا)، ط٢، سلسلة الكتب ١٠، (الكويت، الأمانة العامة للاوقاف)، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م)، ص٥٩-٨٧-٩٤.

(٢) منذر قحف، الوقف الإسلامي، تطوره إدارته، تنميته، (دمشق دار الفكر، ٢٠٠٠)، ص٦٧.

التأسيس الاجتماعي للأوقاف إلى جانب كونها نابعة من الوازع الديني، فهي مرتكزة على الناحية المعنوية على فكرة حرة، هي فكرة الصدقة الجارية. فالوقف في أساسه ليس ممارسة اقتصادية فحسب؛ وإنما هو أساسه نزعة روحية -أخلاقية نابعة من القيم التي حض عليها الإسلام-(١).

ويتضح الجانب الديني الروحي للوقف وفضله في إقامة شعائر الإسلام، من خلال إنشاء المساجد وإعمارها، وبناء المرافق المهمة المرتبطه بها من أماكن الطهارة والوضوء والاهتمام بالإنارة والتدفئة أو التبريد، ووظائف الإمامة والأذان والصيانة والنظافة والتربية والتعليم والخطابة والوعظ والإرشاد وقراءة القرآن وتعليم أبناء المسلمين، وكل هذه الوظائف دامت واتصلت بفضل الوقف، حيث يجتمع المسلمون للعبادة والذكر من ناحية.

وهناك أوقاف ارتبطت بالجهاد في سبيل الله ﷻ، أو بالمسائل المرتبطة بالجهاد، مثل فك أسرى المسلمين من أيدي الأعداء، أو إنشاء أوقاف مخصصة للحرمين الشريفين، ونسخ المصاحف وقراءة القرآن(٢).

أما بُعد الاستدامة في مفهوم الوقف من خلال البعد الإسلامي الديني فيتضح من خلال عدد من المفاهيم، وهي الاستخلاف.

---

(١) ابرهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر، ص١٤٦.

(٢) أحمد أبوزيد، نظام الوقف الإسلامي تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، (الكويت، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والأمانة العامة للأوقاف بالكويت،٢٠١٣ م)، متاح:

http://www.isesco.org

ومقاصد الوقف، ومفهوم التأبيد كالآتي:

الوقف والاستخلاف:

الاستخلاف اسم قرآني ينصرف إلى المركز الذي خص به الله ﷻ الإنسان دون غيره من المخلوقات؛ تكريمًا واختبارًا، قال ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة، الآية٣٠).

وأركان الاستخلاف هي:

أن الله ﷻ هو المستخلف، قال ﷻ: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (سورة الحديد، الآية٧)، والإنسان هو الخليفة والأرض، كما قال ﷻ: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (سورة هود، الآية٦١) هي موضوع الاستخلاف، والدين هو دليل الاستخلاف، ولا يتم الاستخلاف البشري على الأرض إلا من خلال عمارتها[١].

ويتحقق معنى الاستخلاف في الوقف من خلال فعل الوقف الذي يعد جزءًا من رسالة استخلاف الإنسان في الأرض، فقد أراد الله أن يكون الوقف الشرعي أحد تكاليف هذه الرسالة، فيكون الفاعل له فاعلًا لعمل من أعمال هذه الرسالة.

كما يتحقق هذا المقصد من خلال الأوقاف الموجهة لإعمار الأرض، كأوقاف المزارع والمصانع والعمائر، بوقف أعيانها والإفادة بمنافعها، وهو ما

---

(١) عبدالجبار السبهاني، الاستخلاف والتركيب الاجتماعي في الإسلام، (عمان، دار وائل للنشر)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٥٢، ٥٩.

يسهم بوجه ما في الاستخلاف والإعمار والإنتاج، ومعلوم أنه من أوجه الاستخلاف العمل المادي والإنتاج، إضافة إلى الإنتاج الروحي.

ويشكل الوقف بأعماله المختلفة ونشاطاته المبتكرة ميدانًا رحبًا لمعنى الاستخلاف في الأرض وإعمار الحياة وتعمير الآخرة بالخير والثواب وحسن الجزاء[١].

مقاصد الوقف:

يتصل مقصود الوقف الأعظم بالنفع العام، والإصلاح الشامل، وجلب سعادتي الدارين، وهناك مقاصد بحسب مجالات الوقف الاسلامي، **منها:**

مقاصد شرط الواقف كنص شارع، وهي دفع الواقف كي يعمل الوقف ويكثره.

ومقاصد الوقف الذري لسد حاجيات الذرية وإغنائهم عن السؤال، وإدامة ذلك النفع وعدم تعريض الموقوف للتبديد والضياع.

ومقاصد الوقف الجماعي في ترسيخ معنى الجماعة في نفوس المشتركين في الوقف، والوقف العالمي في مقصده في توسيع دائرة المشاركين، وتكثيف الأنشطة الوقفية، وتكثيف العوائد والمنافع وتكثيرها وتعميمها واستدامتها[٢].

---

(١) نور الدين مختار الخادمي، المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي تأصيلًا وتنزيلًا، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الثالث بالمملكة العربية السعودية، ج٤، (المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٩٠٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٠٢، ٩٠٧-٩٠٨.

مفهوم التأبيد في الوقف:

التأبيد شرط في صحة الوقف. ويستدل الفقهاء الذين يرون أن التأبيد جزء من معنى الوقف لا يتحقق بدونه ولا ينفى عنه في عبارة: "حبس الوقف"، وعبارة: "لا يباع ولا يوهب ولا يورث"، وعبارة: "حبس الأصل" تدل عرفًا على تأبيده(١).

وقد أصبح التأبيد مرادفًا للوقف، ولا يصح الوقف دونه، وقد أدى هذا المفهوم مع مرور الزمن وبالتحديد مع تنوع وتضخم الوقف الى **بروز نوعين من المنشآت الوقفية:**

١. المنشآت الخيرية، أي المنشآت التي تحتاج إلى دخل دائم، لتغطية نفقات الخدمات التي تقدمها للآخرين (جوامع، مدارس، مستشفيات).

٢. المنشآت المساعدة التي تدر الدخل اللازم للمنشآت الأولى (خانات، قيساريات، أو وكالات، ودكاكين، ومقاهي، وحمامات، ...، إلخ)، ولنجاح الوقف أو استمراره يسعى إلى ضمان نوع من التوازن بين المنشآت الأولى (الخيرية) والمنشآت الأخرى (المساعدة)، لكي لا يتعطل عمل الوقف بعد موت الواقف(٢).

---

(١) محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ص٦٦.

(٢) الأرناؤوط، محمد م.، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، (دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٠م)، ص٣٦-٣٧.

ثانيًا: تفعيل الدور التنموي للوقف

يلاحظ لدى العديد من الدول والمجتمعات الإسلامية وجود صحوة تنم عن الاهتمام بمؤسسة الوقف، وسعي إلى تهيئة مقومات إصلاحها، وتفعيل دورها في تنمية المجتمع(١).

كما وجدت المؤسسات الوقفية، وأنشئت الكراسي البحثية، والمراكز الاستشارية، وعقدت الندوات، وسجلت الرسائل العلمية، وأقيمت الدورات والمحاضرات، مما يشير إلى اليقظة التي نعيشها اليوم، والاهتمام بموضوع الأوقاف في زمننا المعاصر على كافة الأصعدة(٢).

ويلاحظ أن الدراسات الفقهية تواكب العصر التقني ودخول الوقف إلى العالم الرقمي من خلال تزايد الأوقاف الرقمية يوما بعد يوم، من خلال شبكة الإنترنت، ووجود صور مختلفة للأوقاف الرقمية من مواقع وحسابات وبرامج وملفات رقمية(٣).

فالوقف أحد دعائم الاستدامة في المجتمع الإسلامي، كونه من الشعائر التي حث عليها الإسلام منذ زمن الرسول ﷺ وإلى يومنا هذا(٤).

---

(١) محمود أحمد مهدي (تحرير)، قراءة موجزة فيما عرضه من تجارب، ندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر، ص١٣١.

(٢) مركز أوقاف للحلول التنموية وشركة الخضيري والهزاع، الأنظمة والقرارات الإدارية المتعلقة بالأوقاف في المملكة العربية السعودية، غرفة الشرقية، لجنة الأوقاف، (١٤٣٧/ ٢٠١٦م)، ص١٢.

(٣) سهيل بن سليمان الشايع، الأوقاف الرقمية وأحكامها الفقهية، رسالة ماجستير في الفقه المقارن (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ١٤٣٥هـ، ص١-٢.

(٤) مركز أوقاف للحلول التنموية وشركة الخضيري والهزاع، الأنظمة والقرارات الإدارية المتعلقة

ومازال هناك ضرورة إلى إعداد الدراسات الوقفية، وحصر الأوقاف والتعرف على المعوقات الإدارية والمحاسبية والجوانب الاجتماعية والقيادية والاستثمارية، وتحديد دور الأوقاف في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي، والمطالبة بتطوير المناهج والبرامج الدراسية المعنية بدراسة فلسفة الوقف، ومقاصده وتصنيفاته ومعايير قياس أدائه، وأدواره وكل ما يتعلق بالقضايا الإجتماعية والسياسية وأنشطته التنفيذية، فضلًا عن الأنشطته التنفيذية، وتنمية الدور الاجتماعي، وتقديم الدورات التدريبية للعاملين في مجال الوقف؛ لرفع كفاءتهم العلمية والعملية، وتشجيع الباحثين على تقديم رسائل ماجستير ودكتوراه في مجال الدراسات الوقفية، وفي التسويق الإعلامي والدعائي لثقافة الوقف[١].

ويلاحظ من خلال زخم هذه المشاركات والتوصيات التي تنتمي إلى علوم مختلفة، أنه يكاد يغيب دور المختصين في مجالي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في تسليطهم الدور على مجال الوقف، باستثناء مجموعة دراسات السدحان[٢]، وهي مجموعة دراسات غنية أثْرت الوقف، ضمن أطر مفاهيم وقضايا علم الاجتماع الرئيسية، ودراستين ميدانيتين في المملكة العربية السعودية، إحداهما ربطت الوقف بالمسؤولية الاجتماعية من خلال

=

بالأوقاف في المملكة العربية السعودية، ص١٢.

(١) ريهام خفاجي وعبدالله عرفان، إحياء نظام الوقف في مصر ... قراءة في النماذج العالمية، مركز جون جرهارت للعطاء الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية، (القاهرة، الجامعة الامريكية، د.ت)، ص١٥-١٦.

(٢) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، مجموعة بحوث عن العلاقة التبادلية بين الأوقاف والمجتمع.

نشاط وخدمات "**مؤسسة الوقف**" في المملكة العربية السعودية[١]، والأخرى عن الرعاية الاجتماعية للأربطة في مدينة جدة، وما تقدمه من خدمات ومدى تكيف النزيلات فيها[٢].

وتمثل دراسة الوقف ودوره في المجالات العلمية والتعليمية والإعلامية في منطقة مكة المكرمة نتاج تعاون بين مختصين في قسمي الدراسات الاسلامية والإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز، وهذا -أيضًا- يعني أن هناك حاجة ملحة للتعاون بين العلوم المختلفة في المجال الوقفي[٣].

كيفية الاستفادة من علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية:

بامكان الواقفين الاستفادة من المختصين في علمي الاجتماع والخدمة الاجتماعية، فهما علمان مختلفان، ولكنهما مرتبطان بالمجتمع، والعلاقة بينهما علاقة تبادلية وقوية، إذ يدرس علم الاجتماع Sociology العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، كذلك الظواهر والمشكلات الاجتماعية دراسةً نظريةً وصفيةً وعلميةً وتحليليةً، محاولًا كشف عواملها المسببة لها، وقوانينها التي تفسر هذه الظواهر.

ولعلم الاجتماع ميادين وفروع مثل علم الاجتماع العام والديني

---

(١) علي بن عامر بن محمد الشهري، المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، دراسة ميدانية مطبقة على مؤسسة الوقف في المجتمع السعودي.

(٢) سعاد عبود عفيف، "مجتمع الرُبُط".

(٣) أحمد بن محمد المغربي، غازي بن زين عوض الله، محمد بن محمود محمد المرسي، الوقف ودوره في المجالات العلمية والتعليمية والإعلامية في منطقة مكة المكرمة.

والاقتصادي والعائلي والحضري والريفي والتربوي والصناعي والجريمة، وغيرها من الفروع[١].

أما الخدمة الاجتماعية أو (العمل الاجتماعي) Social Work فهي طريقة اجتماعية منظمة لمساعدة الناس للوقاية والعلاج من المشكلات الاجتماعية، وللقيام بوظائفهم الاجتماعية على أحسن وجه ممكن. وتعتبر الخدمة الاجتماعية نسقًا ومهنةً إنسانيةً وتكتيكًا وفنًا للممارسة، من خلال نسق الرعاية الاجتماعية، وهي بؤرة الاهتمام أو مركز الصدارة بين الوظائف الاجتماعية للمهن الأخرى، التي يضمها نظام الرعاية الاجتماعية[٢].

وتستخدم الخدمة الاجتماعية الأسلوب العلمي في تطبيق برامج الرعاية الاجتماعية النابع من اعتمادها على البناء النظري والمعارف الانسانية المختلفة، وتدخلها مهنيًا في العديد من قطاعات الرعاية الاجتماعية، كرعاية الشباب والتعليم والصحة والأسرة والطفولة، وغيرها من المجالات، بما يمكن أن يسفر عن تحقيق رفاهية اجتماعية والمساهمة بعملية التنمية الاجتماعية.

وتهتم طرقها الثلاث؛ طريقة الفرد بالمواقف والبرامج العلاجية، أما طريقتا خدمة الجماعة وطريقة تنظيم المجتمع فيهتمان بالبرامج الوقائية والإنمائية[٣].

---

(١) إسماعيل كتبخانة، أسس علم الاجتماع، ص ٣٧، ٣٢٩، ٣١-٣٤.

(٢) أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية: نظرة تاريخية -مناهج الممارسة- المجالات، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٠)، ص١٠٥.

(٣) عائض الشهراني، الخدمة الاجتماعية، شمولية التطبيق ومهنية الممارسة، ط١، (جدة، خوارزم

وتعد طريقة تنظيم المجتمع Community Organization العملية التي بواسطتها تتمكن جماعات المجتمع من تحديد الاحتياجات والأهداف، وتنمية الموارد الأساسية التي يمكن ايجادها في سبيل تحقيق هذه الأهداف، وأن هذه العملية تكون على المستوى الجغرافي، كالجيرة أو المدينة أو القرية. وهي مدخل لتنمية المجتمع المحلي Community Development لتحقيق التنمية الاجتماعية، وتعتمد على تضافر الجهود الأهلية والحكومية المحلية بالاضافة الى المساعدات الخارجية.

والعلاقة بين علم الاجتماع وبين الخدمة الاجتماعية علاقةً متبادلةً حيث تبدأ مهمة الخدمة الاجتماعية حين تنتهي مهمة علم الاجتماع، حيث تستعين بنتائج دراساته لتحديد أوجه النقص ووضع خطط العلاج[١].

فالإفادة للواقفين هنا تكون من خلال الاستعانة بالمختصين بمجالات ترتبط بالأساس العلمي للمجتمع من المشكلات الاجتماعية، وبرامج الرعاية الاجتماعية، والتخطيط الاجتماعي، وتنمية المجتمعات المحلية، والتنمية المستدامة، والدراسات والبحوث الاجتماعية وغيرها، لإنشاء أوقاف جديدة، بناء على دراسات واحتياجات فعلية للمجتمع.

=

العلمية للنشر، ٢٠٠٨م)، ص٦٧-٧٠.

(١) أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع، ص١٣-١٤، ١٢٨.

ثالثًا: توصيات البحث

- هناك ضرورة للتعرف على المشكلات المعاصرة التي تحتاج إلى إنشاء أوقاف لحلها، ومنها مشكلات تسارع النمو السكاني، كما هو الحال في مصر، حيث نتج عن الضغوط السكانية تدهور العديد من الموارد البيئية وانتشار التلوث، وظاهرة انتشار المناطق العشوائية، والمشاكل المرتبطة بالأمراض والفقر والبطالة والأراضي الزراعية وضمان استدامتها[١].

ومن المشكلات في العصر الحديث منها ما تتعلق بالأفرد، مثل البطالة والإدمان للمخدرات والانتحار، ومنها ما تتعلق بالأسرة، مثل: الطلاق، وسوء تربية الأبناء، والتفكك الأسري، ومنها ما تتعلق بالمجتمع، مثل الفقر وانتشار الجريمة وترويج المخدرات والإرهاب والتطرف الديني، والمشكلات النفسية التي تؤدي إلى ظهور المشكلات الاجتماعية[٢]، ومشكلات الجريمة والانحراف، والتخلف والتنمية والهجرة والتحضر والعنف الأسري، كما أن للعولمة بأنواعها المختلفة (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الإعلامية) دورًا في إنتاج المشكلات الاجتماعية[٣].

---

(١) سمر خيري مرسي غانم، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الاسلامي، دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية، (٢٠١٣)، ص٩:

http://iefpedia.com

(٢) إسماعيل كتبخانة، أسس علم الاجتماع، ص٣٣٨.

(٣) سالم الساري، وخضر زكريا، مشكلات اجتماعية راهنة "العولمة وانتاج مشكلات جديدة"،

- هناك حاجة إلى التخطيط للتنمية الحضرية المستدامة، ومواجهة مشكلات مثل: الهجرات والشيخوخة والفقر الحضري وتلبية الاحتياجات الأساسية من مأوى وغذاء، والتحديات الأساسية للحد من الفقر وإعالة النساء لأسرهن، كذلك مواجهة عصر العولمة والتغيرات والتحولات المصاحبة للثورة المعاصرة في الاتصالات والمعلومات، والسرعة التي تتم بها العولمة ومدى أثرها على الكيانات المحلية سواء أكانت ثقافية أم اقتصادية أم سياسية[١]، وهذه جميعًا مشكلات ممكن أن يكون للواقفين دور مهم في حلها من خلال إنشاء أوقاف وإحياء دور الوقف في تنمية المجتمعات الإسلامية، بالتعاون مع المختصين في المجال الاجتماعي، أما ما يمكن للمختصين في هذين العلمين (علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية) الإفادة والاستفادة من موضوع الوقف:
- الاستفادة من الدراسات والأبحاث وأوراق العمل، والمؤتمرات الخاصة بالوقف والوثائق الوقفية، وما تقدمه الوقفيات من دراسة للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات الإسلامية[٢]، وهذا

=

(دمشق، الأهالي،٢٠٠٤) ص١٧٣-٢٠٥.

(١) أحمد ناجي، التخطيط للتنمية الحضرية المستدامة نحو مدن مستدامة بدول العالم الثالث في ضوء متغيرات العصر، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٥م، ص١٠١-١١٦، ١٣٢-١٣٤، ١٩٦.

(٢) محمد م. الأرناؤوط، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، ص٩.

يساعد على فهم وتحليل بناء ومشكلات المجتمع الاسلامي بين الماضي وبين الحاضر واستشراف المستقبل.

- إجراء الدراسات الميدانية الاجتماعية، حيث يُفتقر إلى الجانب الاجتماعي التطبيقي في مجال الوقف، وغالبية الدراسات تركز على تنمية الوقف كمؤسسة اقتصادية، ويغلب الجانب المحاسبي والإداري وموضوع الحوكمة[١]، ويلاحظ أنه شملت التجارب الوقفية المعاصرة الجوانب التشريعية، والإدارية والمالية[٢].
- إفادة الواقفين بخبراتهم العلمية والتطبيقية في المجال الاجتماعي، بإعداد مبادرات وبرامج التنمية المجتمعية المحلية، بناءً على الدراسة العلمية للمشكلات والاحتياجات الفعلية، والتوصية والإفادة للمجتمعات الإسلامية بإنشاء أوقاف جديدة.
- المساهمة في تحقيق المطالبات نحو إحياء نظام الوقف، وتفعيل دوره الاقتصادي والاجتماعي الذي ساهم في نشوء وتطور المدن، وتنشيط التجارة والحياة الاجتماعية والثقافية والزراعية[٣] من خلال إحياء الصور الوقفية التي انقرضت من مدارس وجامعات

---

(١) أنظر: الأمانة العامة للأوقاف واصداراتها وابحاثها الغنية. أنظر: موقع وقفنا، للباحثة عدد من القراءات لدراسات علمية عن الوقف.

(٢) محمود أحمد مهدي (تحرير)، قراءة موجزة فيما عرضه من تجارب، ندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر، ص١٣١.

(٣) محمد م. الأرناؤوط، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، ص٨-٩.

ومستشفيات وصناديق الإقراض، والمصانع الموقوفة؛ مما سيخفف من الأعباء الملقاة على عاتق الدولة[١]؛ بالإضافة إلى الإستفادة من التجارب والصيغ الحديثة التي عرضت ضمن نماذج الأوقاف المعاصرة في الفصل الأول من هذه الدراسة.

فالوقف لم يعد يمارس الآثار الاقتصادية والاجتماعية بهذه القوة والاتساع الذي كان يمارسه في الماضي، ليساهم في تحقيق الأمن الإقتصادي للمجتمع، مما يؤدي إلى مزيد من الرفاه الاجتماعي وتحسين مستوى المعيشة[٢].

- الإهتمام بزيادة أنواع الأوقاف، التي تخدم وتنمي المجتمع، حيث اعتبرت الأوقاف شريك التنمية وفق رؤية ٢٠٣٠م في المملكة العربية السعودية[٣] كما أنه للوقف دور في تمويل المشروعات الصغيرة[٤].
- الاستفادة من الإحصاءات المتاحة لمعرفة الاحتياجات لأوقاف جديدة، ويتضح من نتائج دراسة مسحية أن مساهمة الأوقاف في المملكة العربية السعودية ضعيفة في مجال الخدمات الطبية ٠,٧%،

---

(١) إبراهيم عبدالباقي، هل يمكن للوقف أن يستعيد دوره في التنمية المجتمعية؟ ص٩٩-١٤٨.

(٢) حسين عبدالمطلب الأسرج، تفعيل دور الوقف الإسلامي في تحقيق الأمن الاقتصادي في الدول العربية، مجلة الاقتصاد العالمي الاسلامية، مايو ٢٠١٦م.

https://giem.kantakji.com

(٣) محمد بن سعود العصيمي، الأوقاف شريك التنمية وفق رؤية ٢٠٣٠، ملتقى الأوقاف الرابع، (الرياض، الغرفة التجارية) ٢٨-١٤٢٩/٥/٢٩هـ، الموافق ١٤-٢٠١٨/٢/١٥.

(٤) عبدالقادر، زيتوني، دور الوقف في تمويل المشروعات الصغيرة، أوقاف، العدد٢٢، السنة الثانية عشرة، (الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ٢٠١٢)، ص١١٧-١٥٠.

وبناء المدارس ودور العلم ٠,٤%، ونشر العلم الطبيعي ٠%، بينما النسبة الأعلى مصارفها ٢٠,٣٠% في الأضاحي، و١٧,٦% في أوجه البر العامة[١].

- يدعم الوقف برامج التنمية الاجتماعية والرعاية الاجتماعية على السواء، ويمكنه المساعدة -أيضًا- في برامج التحول من الرعوية إلى التنموية، وتغطية وتلبية الحاجات الضرورية في الرعاية الاجتماعية، وذلك وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠م كونه قطاعًا غير ربحي[٢]، كذلك يدعم الفرق الشبابية التطوعية، التي بدأت تظهر في المجتمعات، ويدعم أنشطة الجمعيات الخيرية أو المنظمات غير الربحية التي بدأت تتجه إلى الوقف لتنمية مصادر دخلها، وعلى سبيل المثال جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمحافظة جدة بإنشاء "وقف استثماري لحل المشاكل الزوجية"[٣]، حيث قد تتعرض هذه الجمعيات للإغلاق؛ بسبب الضائقة المالية التي تعاني منها[٤].

---

(١) محمد ابرهيم السحيباني، تقرير اقتصاديات الوقف، ملتقى الأوقاف الرابع، (الرياض، الغرفة التجارية، ١٤٣٩هـ).

(٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزيرا العمل والشؤون الاجتماعية يطلقان برنامج (من الرعوية إلى التنموية)، ١٤٣٨هـ:

https://mlsd.gov.sa/ar/

(٣) "وقف استثماري لحل المشاكل الزوجية"، الشرق الاوسط، العدد ١٢٣١٨، ٣٠ رمضان ١٤٣٣هـ/ ١٩ اغسطس ٢٠١٢م.

(٤) سعود الدعجاني، "فلمبان": الضائقة المالية سبب إغلاق جمعية مرضى الإيدز بجدة، صحيفة

- إضافة الوقف ضمن المناهج التعليمية في مجالي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المختلفة؛ لوجود علاقة متبادلة بين الوقف وبين المجتمع.
- الاستفادة من خبرة الغرب في مجال الأوقاف.
- إيجاد وتكوين مواقع وقفية، إلكترونية توفر بيانات وإحصائيات حول احتياجات المجتمع، على غرار bigdata-madesimple وstatista وdatatovalue وHealthdata.gov، التي تقدم بيانات مجانية بلغات متعددة من جميع المحتويات المتاحة للمستخدمين المهتمين، بالمواضيع المتعلقة بالرعاية الاجتماعية والصحية، مما يساعد على تخطيط برامج للمجتمعات المحلية.

=
سبق الإلكترونية، ١٧ مايو ٢٠١٥ م/ ٢٨ رجب ١٤٣٦هـ.

فهـــرس

المصـــادر والمراجـــع العلمية

فهـرس
المصـادر والمراجـع العلمية

أولًا: المراجع العربية:

م	بيان
١	الأرناؤوط، محمد موفق، الوقف في العالم الاسلامي مابين الماضي والحاضر، (بيروت، جداول للنشر والتوزيع)، ٢٠١١م.
٢	الأرناؤوط، محمد م.، دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، (دمشق، دار الفكر)، ٢٠٠٠م.
٣	الأسرج، حسين عبدالمطلب، تفعيل دور الوقف الإسلامي في تحقيق الأمن الاقتصادي في الدول العربية، مجلة الاقتصاد العالمي الاسلامية، مايو ٢٠١٦م، متوافر: https://giem.kantakji.com
٤	الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج٦، ط١ (بيروت، المكتب الإسلامي)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٥	الأمانة العامة للاوقاف، العشربنات في مسيرة الأمانة العامة للأوقاف، ط٢، (دولة الكويت، الأمانة العامة للاوقاف) ١٤٣٦هـ، ٢٠١٤م.
٦	الأمم المتحدة (٢٠١٥م) التنمية المستدامة، http://www.un.org/
٧	الأمم المتحدة (٢٠١٦) تحديات سياسية وأمنية في المنطقة العربية أمام تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، الأخبار والإعلام: http://www.unmultimedia.org.
٨	أبا الخيل، سليمان بن عبدالله، الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات، (جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الإدارة العامة للنشر والثقافة، المجلس العلمي)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٩	أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف، (القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية)، ١٩٧٢م

م	بيان
١٠	إبن خلدون عبدالرحمن، مقدمة العلامة إبن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج١، (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى).
١١	أبو زيد أحمد، نظام الوقف الإسلامي تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، (الكويت، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والأمانة العامة للأوقاف بالكويت،٢٠١٣م، متاح: http://www.isesco.org
١٢	أبو زيد، أحمد، دور الأوقاف الإسلامية في مجال الرعاية الاجتماعية، ٢٠١٥م https://islamstory.com
١٣	أبو غدة، حسن عبدالغني، دوْر الوقف في تعزيز التقدُّم المعرفي (٢-٢)، الملتقى الفقهي، متوافر: http://fiqh.islammessage.com
١٤	بانلي، داود غازي، تجربة الدولة التركية نحو الأوقاف قديما وحديثا، المؤتمر الإسلامي للاوقاف (مكة المكرمة، الغرفة التجارية الصناعية)، ١٧-١٩ محرم ١٤٣٨هـ /١٨-٢٠ أكتوبر ٢٠١٦م.
١٥	باقادر، أبو بكر أحمد، تحولات علاقة الوقف بمؤسسات المجتمع المدني في بلدان شبه الجزيرة العربية، ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠١م.
١٦	بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت، مكتبة لبنان)، ١٩٧٨م.
١٧	الحق، محمد رضوان، تجربة الوقف لدى المجتمع الهندي الاسلامي ندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر، (نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الاسلامية) وقائع ندوات ٤٥، محمود أحمد مهدي (تحرير) (جدة، البنك الاسلامي للتنمية، ١٤٢٣هـ).
١٨	أوقاف صالح بن عبدالعزيز الراجحي، المنجزات، ٢/١/٢٠١٨م. http://www.rajhiawqaf.org

م	بيان
١٩	أمين، محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر: دراسة تاريخية وثائقية، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠).
٢٠	برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية، لمحة عامة، التنمية في كل عمل، ٢٠١٥م، متوافر: http://www.un.org
٢١	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أهداف التنمية المستدامة، 2015م: http://www.un.org/sustainabledevelopment
٢٢	الجوهري، عبدالهادي، معجم علم الاجتماع (القاهرة، دار نهضة الشرق)،١٩٩٧م.
٢٣	الجربوي، عبدالرحمن بن عبدالعزيز، أثر الوقف في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، (الجزائر، جامعة قالمة يومي)، ٢٠١٢م.
٢٤	الحجي، حياة ناصر، السلطان الناصر بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، مع تحقيق ودراسة "وثيقة وقف سيرياقوس"، ط١، (الكويت، مكتبة الفلاح)، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٥	الحداد، أحمد بن عبدالعزيز، من فقه الوقف، ط٢، (دبي، ادارة البحوث، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري)، ٢٠١٤م.
٢٦	حسن، عبدالباسط محمد، التنمية الاجتماعية، ط ١٠، (القاهرة، مكتبة وهبة)، ٢٠١٣م.
٢٧	الحميدان، إيمان محمد، المرأة والوقف .. العلاقة التبادلية (المرأة الكويتية أنموذجا)، ط٢، سلسلة الكتب ١٠، (الكويت الأمانة العامة للاوقاف)، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
٢٨	الخادمي، نور الدين مختار، المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي تأصيلا وتنزيلا، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الثالث بالمملكة العربية السعودية، ج ٤، (المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ٨٨٠-٩٢١.
٢٩	خاطر، أحمد مصطفى، الخدمة الاجتماعية: نظرة تاريخية –مناهج الممارسة–المجالات، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث)، ١٩٩٠م.

م	بيان
٣٠	خاطر، أحمد مصطفى، طريقة تنظيم المجتمع "مدخل تنمية المجتمع المحلي – استراتيجيات وادوار المنظم الاجتماعي"، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث)، ١٩٨٤م.
٣١	خفاجي، ريهام، عرفان، عبدالله، إحياء نظام الوقف في مصر... قراءة في النماذج العالمية، مركز جون جرهارت للعطاء الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية، (القاهرة، الجامعة الامريكية).
٣٢	الدوسري، عيد بن محمد بن حمد، الوقف الخيري وأثره في الوقاية من الجرعة، رسالة ماجستير، (الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٣٣	الدعجاني، سعود، "فلمبان": الضائقة المالية سبب إغلاق جمعية مرضى الإيدز بجدة، صحيفة سبق الإلكترونية –١٧ مايو ٢٠١٥م –٢٨ رجب ١٤٣٦هـ.
٣٤	رحّال، علاء الدين حسين، و السعد، أحمد محمد، الوقف وحفظ مقاصد الشريعة، (دار الإفتاء، المملكة الاردنية الهاشمية: http://alifta.jo.2013
٣٥	زيتوني، عبدالقاد، دور الوقف في تمويل المشروعات الصغيرة، أوقاف، العدد٢٢، السنة الثانية عشرة، (الكويت، الأمانة العامة للأوقاف)، ٢٠١٢م. ص١١٧–١٥٠
٣٦	الساري سالم، وزكريا، خضر، مشكلات اجتماعية راهنة "العولمة وانتاج مشكلات جديدة"، (دمشق، الأهالي)، ٢٠٠٤م.
٣٧	السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، ط١، (بيروت، دار الوراق للنشر والتوزيع)، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م.
٣٨	السبهاني، عبدالجبار، دور الوقف في التنمية المستدامة، مجلة الشريعة والقانون، العدد الرابع الاربعون، ٢٠١٠م، ١٩–٧٩.
٣٩	السبهاني، عبدالجبار، الاستخلاف والتركيب الاجتماعي في الإسلام، (عمان، دار وائل للنشر)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٤٠	السحيباني، محمد ابرهيم، تقرير اقتصاديات الوقف، ملتقى الأوقاف الرابع، (الرياض، الغرفة التجارية)، ١٤٣٩هـ.

م	بيان
٤١	السدحان، عبدالله بن ناصر، الأوقاف وأثرها في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع، اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية، (جمعية البر بالمنطقة الشرقية)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٠م، ص٩١-١٠٧.
٤٢	السدحان، عبدالله بن ناصر، الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، (مكة المكرمة، دارة الملك عبدالعزيز، مركز تاريخ مكة المكرمة)، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
٤٣	السدحان، عبدالله بن ناصر، كيف نوجه مصارف الأوقاف لتلبية احتياجات المجتمع (مشروع عملي مقترح) بحث مقدم إلى الملتقى الثاني لتنظيم الأوقاف الذي تنظمه الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، ١٥-١٦ ذي القعدة /٢١-٢٢ سبتمبر ٢٠١٣م.
٤٤	السدحان، عبدالله بن ناصر، الأوقاف والمجتمع، مجموعة بحوث عن العلاقة التبادلية بين الأوقاف وبين المجتمع، (د.ن)، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م.
٤٥	السعد، أحمد محمد، الوقف ودوره في رعاية الأسرة، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، عدد ٨، السنة الخامسة، ربيع الأول، ١٤٢٦هـ/ مايو ٢٠٠٥م.
٤٦	الشايع، سهيل بن سليمان، الأوقاف الرقمية وأحكامها الفقهية، رسالة ماجستير في الفقه المقارن (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ١٤٣٥ هـ.
٤٧	شبراوي، عدنان، محكمة جدة: تعيين امرأة ناظرة وقف، عكاظ، العدد ٣٠٨٧٥٤، ٢٤/ ١ / ١٤٣١ هـ / ١٠/١/ ٢٠١٠م.
٤٨	الشهراني، عائض الخدمة الاجتماعية، شمولية التطبيق ومهنية الممارسة، ط١، (جدة، خوارزم العلمية للنشر)، ٢٠٠٨م.
٤٩	الشهري، علي بن عامر بن محمد، المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، دراسة ميدانية مطبقة على مؤسسة الوقف في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، (جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، قسم الدراسات الاجتماعية) ١٤٣٢هـ -٢٠١٠م.
٥٠	الصالح، محمد بن أحمد بن صالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع ط١، (د.ن)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

م	بيان
٥١	الطراونة، مبارك محمد، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة، ٧٨٤هـ -٩٢٢هـ/ ١٣٨٢م-١٥١٦م، ط١ (عمان، دار جليس الزمان)، ٢٠١٠م.
٥٢	العاصي، أمل شفيق، مباني الأوقاف الإسلامية وأثرها في استدامة الأنسجة الحضرية للمدن التاريخية/ دراسة حالة: نابلس البلدة القديمة، رسالة ماجستير (فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، قسم الهندسة المعمارية)، ٢٠١٠م.
٥٣	العاني، أسامة عبدالمجيد، دور الوقف في تحقيق أهداف التنمية البشرية، كتاب الأمة، العدد ١٣٥، ٢٠١٠م.
٥٤	عبد الرحيم، نوبي محمد حسن، دور الوقف في إدارة موارد المياه والمحافظة على البيئة في المملكة العربية السعودية، سلسلة الدراسات الفائزة في مسابقة الكويت الدولية (١٤) أبحاث الوقف، (الكويت، الامانة العامة للاوقاف)، ٢٠١١م / ١٤٣٢هـ.
٥٥	عبدالباقي، إبراهيم، هل يمكن للوقف أن يستعيد دوره في التنمية المجتمعية؟، مجلة المسلم المعاصر، العدد ١١٨، ٢٠٠٥م، ص ٩٩-١٤٨. http://almuslimalmuaser.org
٥٦	عفيف، سعاد عبود، "مجتمع الرُبُط ": دراسة وصفية لأساليب الرعاية الاجتماعية في بيوت الفقراء بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جدة، جامعة الملك عبدالعزيز)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٥٧	العصيمي، محمد بن سعود، الأوقاف شريك التنمية وفق رؤية ٢٠٣٠م، ملتقى الأوقاف الرابع، (الرياض، الغرفة التجارية،) ٢٨-١٤٢٩/٥/٢٩ هـ الموافق ١٤-١٥/٢/٢٠١٨م.
٥٨	العمر، فؤاد عبدالله، إسهام الوقف في العمل الخيري والتنمية الاجتماعية، سلسلة الدراسات الفائزة في مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف رقم (١)، ط٢، (الكويت، الأمانة العامة للأوقاف)، ٢٠١١م.
٥٩	العمراني، عبدالله بن محمد، دور الوقف في دعم البحث العلمي، دراسة فقهية، منتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية

م	بيان
	السعودية، (جامعة الإمام ، عمادة البحث العلمي، ١-٣/٦/١٤٣٠هـ).
٦٠	غانم، إبراهيم البيومي، الاقتصاد الاجتماعي في العصر العثماني: قراءة في حجة وقف محمد الفاتح، الحياة، العدد ١٧٤٢٢٧٢٩، ٢٠١٦/٩/١٦م.
٦١	غانم، ابرهيم البيومي، الأوقاف والسياسة في مصر، ط١، (القاهرة، دار الشروق)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٦٢	غانم، إبراهيم البيومي، فاعلية الوقف في الحياة الاجتماعية، الأهرام، العدد ٤٤٣٣٨، ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٩م / ٢٨ ابريل ٢٠٠٨م. http://www.ahram.org.eg.
٦٣	غانم، ابرهيم البيومي (تحرير)، ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠١م).
٦٤	غانم، سمر خيري مرسي، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الاسلامي، دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية، (٢٠١٣)، http://iefpedia.com
٦٥	غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ١٩٧٩م.
٦٦	قحف، منذر، الوقف في المجتمع الاسلامي المعاصر، ط١، (قطر، مركز البحوث والدراسات)، ١٩٩٨م.
٦٧	القدحات، محمد عبدالله، إسهامات المرأة في الوقف والعمل الخيري حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة تطبيقية على طريق الحج العراقي (درب زبيدة)، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م، ص ١٣٧-١٧١.
٦٨	كتبخانة، اسماعيل، أسس علم الاجتماع، ط١، (جدة، إشراقات للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٣م.
٦٩	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) المؤتمر الإقليمي حول قضايا تدهور الاراضي في المنطقة العربية (القاهرة، الإسكوا)، ٢٠٠٧م.
٧٠	مداح، أميرة علي، أوقاف النساء في مكة المكرمة في العصر العثماني ودور المرأة فيها،

م	بيان
	(القاهرة، دار القاهرة)، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
٧١	مدكور، إبرهيم، معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الشعبة القومية للتربية والعلوم" يونيسكو")، ١٩٧٥م.
٧٢	المراشدة، ماجد أحمد، الأبعاد التنموية للوقف الذري، دراسات وأبحاث، العدد ٨، ٢٠١٢م.
٧٣	مركز أوقاف للحلول التنموية وشركة الخضيري والهزاع، الأنظمة والقرارات الإدارية المتعلقة بالأوقاف في المملكة العربية السعودية، لجنة الأوقاف (المملكة العربية السعودية، الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية)، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٧٤	المعصراني، محمد أحمد، أثر الوقف في التكافل الاجتماعي، موقع السكينة.
٧٥	المغربي، أحمد بن محمد، عوض الله غازي بن زين، محمد بن محمود محمد المرسي، الوقف ودوره في المجالات العلمية والتعليمية والإعلامية في منطقة مكة المكرمة ـ دراسة تحليلية ميدانية، دراسة غير منشورة (جامعة الملك عبدالعزيز مجلس البحث العلمي)، ١٤٢٥ هـ.
٧٦	المغربي، أحمد بن محمد، عبدالله ناصر السدحان، أوقاف خدمات الحجاج والمعتمرين، المؤتمر الاسلامي للأوقاف (مكة المكرمة، الغرفة التجارية الصناعية)، ١٧-١٩ محرم ١٤٣٨ الموافق ١٨-٢٠ اكتوبر٢٠١٦م.
٧٧	منصور، سليم هاني، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، (دمشق، مؤسسة الرسالة الناشرون)، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م.
٧٨	منصوري، كمال، الإصلاح الإداري لمؤسسات قطاع الاوقاف (دراسة حالة الجزائر)، رسالة دكتوراه، سلسلة الرسائل الجامعية (١٥) (الكويت، الأمانة العامة للأوقاف)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
٧٩	مهدي، محمود أحمد (تحرير)، قراءة موجزة فيما تم عرضه من تجارب، ندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر، (نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الاسلامية) وقائع ندوات ٤٥، (جدة، البنك الإسلامي للتنمية)، ١٤٢٣هـ.
٨٠	مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الوقفية، عن المؤسسة، ٢/١٠/٢٠١٨م: http://rf.org.sa/ http://rm.org.sa/
٨١	مؤسسة محمد وعبدالرحمن ابرهيم السبيعي، عن المؤسسة،٢/١٠/٢٠١٨م:

م	بيان
	https://sf.org.sa/about
٨٢	ناجي، أحمد، التخطيط للتنمية الحضرية المستدامة نحو مدن مستدامة بدول العالم الثالث في ضوء متغيرات العصر، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث)، ٢٠١٥م.
٨٣	النمري، عبدالله بن محسن، الأوقاف والإسكان التنموي، ملتقى الأوقاف الرابع، (الرياض، الغرفة التجارية،) ٢٨-١٤٢٩/٥/٢٩هـ الموافق ١٤-١٥ /٢/٢٠١٨م.
٨٤	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزيرا العمل والشؤون الاجتماعية يطلقان برنامج (من الرعوية إلى التنموية)، ١٤٣٨هـ، https://mlsd.gov.sa/ar/
٨٥	"وقف استثماري لحل المشاكل الزوجية"، الشرق الاوسط، العدد ١٢٣١٨، ٣٠ رمضان ١٤٣٣ هـ/ ١٩ اغسطس ٢٠١٢م.
٨٦	وقف الإغاثة الإسلامية، التقرير السنوي، برمنغهام، ٢٠١٦، متوافر: www.irwaqf.org

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

م	بيان
1	Burns D., Heywood F., Taylor M., Wilde P., and Wilson M., (2004) Making Community Participation Meaningful. A Handbook for Development and Assessment, The Policy Press, U.K.
2	Carrol, T.F, Social Capital, Local Capacity Building, and Poverty Reduction, (Manila, Asian Development Bank, 2001), p3. http://www.adb.org/Documents/Books/Social_Capital/chapter01.pdf.
3	Grosskurth, Jasper, & Rotmans, Jan, The Scene Model: Getting Grip on Sustainable Development in Policy Making, (*Environment, Development and Sustainability*, 7, no.1, 2005), 135–151.
4	Harun, Farra Munna, Possumah, Bayu Taufiq, Shafiai, M Hakimi Bin Mohd, Noor, Abd. Halim Mohd., Issues and Economic role of Waqf in Higher Education Institution: Malysian Experience, (Journal of Islamic Economics) Volume 8 (1), January 2016, p. 149 – 168.
5	Kates, W. Robert, Thomas, M. Parris & Leiserowitz, Anthony A., What is Sustainable Development?:Goals, Indicators, Values, and Practice, (Science and Policy for Sustainable Development, Vol. 47 , no. 3, 2005), 8-21
6	Spellerberg. Anne, Framework for Measurement of Social Capital in New Zealand, Research and Analytical Report, no. 14, Social Policy (New Zealand, Statistics), 2001.
7	Suhaimi, Farhana Mohamad, Ab Rahman, Asmak, and Marican, Sabitha, The role of share waqf in the socio-economic development of the Muslim community: The Malaysian experience, Humanomics, Vol. 30 Issue: 3, pp.227-254, 2012, https://doi.org/.

م	بيان
8	United Nations, Report of the World Commission on Environment and Development, WCED: Our Common Future, 1987. Report of the World Commission on Environment and Development, WCED: Our Common Future, 1987, www.un.documents.net.

فهـــرس

الموضـــوعـــات

فهـــرس
الموضـــوعـــات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر	١
السيرة الذاتية للمؤلف	٢
ملخص الدراسة	٥
ملخص الدراسة (عربي)	٧
ملخص الدراسة (انجليزي)	٩
المقدمـــــة	١١
الدراسات السابقة في مجال البحث	١٥
خطة الدراسة	١٨
الفصل الأول: الوقف والمجتمع	١٩
أولًا: الوقف والبناء الاجتماعي	٢٢
ثانيًا: الوقف والمشكلات الاجتماعية	٤١
ثالثًا: نماذج الأوقاف المعاصرة	٤٥
الفصل الثاني: الوقف والتنمية المستدامة وتفعيل دور الوقف التنموي	٥١
أولًا: الوقف وأبعاد التنمية المستدامة	٥٤
ثانيًا: تفعيل الدور التنموي للوقف	٧٥
ثالثًا: توصيات البحث	٨٠
فهرس المصادر والمراجع العلمية	٨٧
قائمة المصادر والمراجع العلمية	٨٩
فهرس الموضـــوعات	١٠١
قائمة الموضـــوعات	١٠٣